ما إستطاعت "إلا" تصديق الحالة التي وصلت إليها من الإلحاد والإنحراف فقد أصبحت غير مهذبٍ صرت أومن بأنه ينبغي على الإنسان أن يفعل أي شيء يستطيعه ولديه من الشجاعة والبراعة ما يعينه على ذلك. وما المرأة إلى سبعة أخرى. كان في كل كلمة لفظتها فيها نوع من البزاءة والقسوة، واستطيع أن أراهن بأن زخيرتى اللغوية من الكلمات التي استخدمها، ما كانت مائتى كلمة.

حتى شورتي، والذي أشاركه (السكن، الآن، مرةثانية كان غير مهئياً لفهم طريقتى في العيش والتفكير، كنت أراه يسترق النظر إلّى ويرقبني كنت أنام كثيراً في البدء، كنت أنام كثيراً حتى في الليل، كنت أنام غالباً في النهار خلال السنتين السابقتين، دخنت الحشيش عندما استيقظت كان يلقبني شورني بالمارجوانه وكانت تدهشه تزهلة الطريقة التي اتعاطي بها المارجوان لا أريد التحدث كثيراً، في البدء كنت أتسلى بتسجيل الموسيقى باستمرار أعطاني المخدر احساساً بالرضا، استطيع الاستمتاع بساعات من النحليق في أحلام اليقظة، ومحادثات حيالية مع أصدقائي الموسيقيين في نيويورك.

استمتعت بالنوم أكثر في غضون الأسبوعين أكثر من الشهرين التي قضيتها في هارلم منهمكاً في العمل ليل نهار، عندما خرجت أخيراً إلى شوارع روكسيرى استفرقت معى فقط برهة من الوقت لأنشئ مكاناً كبائع للكوكايين، بدأت أرغب في الكلام عندما أرجع لذلك الاحساس المعتاد الذي يمدني به الكوكايين وإن الكوكايين يمد، الذين يستنشقونه بدرته البيضاء كالكرستال وهّم العظمة والتحليق في ثقةٍ زائدة على المستوى البدني والعقلي من ناحية القدرة، حيث يجعلك تعتقد أنه يمكنك أن تهزم وتتغلب على

الأبطال الوزن الثقيل، وإنك أجمل من أي شخص في العالم هنالك أيضاً عدم الإحساس بالزمن وبعطيك أيضاً القدرة لاستعادة واسترجاع أشياء حدثت لك منذ زمن بعيد بوضوح مُدهش.

تَعرض فرقة شورتي الموسيقية عروضها في أماكن حول العالم في مدينة بوسطن ثلاثة أو أربعة ليالٍ في الأسبوع بعد أن غادر شورتي إلى العمل، فأتت صوفيا وتحدث معها حول خططي، سوف تكون في بيت زوجها في الزمن الذي يأتي فيه شورتي من العمل.

ترك زوج صوفيا العمل العسكرى، ويعمل الآن بائعاً . من الفترض أن يكون لدية أعمال تجارية كبيرة والتي تتطلب منه السفر كثيراً إلى الساحل الغربي، لم أسأل أي أسئلة، لكن صوفيا كانت غالباً تصرح بإن حياتهما ليست على مايرام. أعلم أن لا علاقة لي بذلك. إنه لا يتمنى حتي وجودي. إن المرأة البيضاء قد تنسب وتصيح وتصرح في وجه زوجها وتنعته بكل الأسماء التي ممكن تفكر فيها، وممكن أن تقول أشياء رديئة لمحاولة لإزائه، وممكن أن تتحدث عن أمه وجدته، وأيضاً، ولكن شيئاً واحداً لا تستطيع قوله وهو أنها تخرج مع رجل أسود. لأن ذلك يمثل علم أحمر أو كرت أحمر للرجل الأبيض للقضاء عليه، وهي تعلم ذلك تعطني صوفيا المال أيضاً حتى، عندما يكون معي مائة دولار في جيبي، سوف أخذ منها كل شيء عندما تأتي إلى بوسطن على ما يبدو لي إن بعض النساء يُردن أن يستغلن، وعندما لم نستغلها هي تقوم باستغلالك على أي حال، هو مال زوجها الذي تعطيني إياهُ على ما أعتقد لأن لاعمل لها. لكن الآن

زادت طلباتي التي أطلبها منها، وتأتي هي بالمزيد، لا أعرف من أيت تأقى بالتقود. عاشت معي أيام عصيبة وهذا لا حتفظ بها. تحتاج المرأة إلى هذا بعد كل مرة حقيقة تريد ذلك، أيضاً لكن الآن، بدأت أقسو عليها وأضربها أسوء من قبل في بعض الليالي عندما كان شورتي بعيداً . كانت تبكي، تلعننى، ونحلف إنها لن تأتي ثانية. لكنني أعلم جيداً إنها لم تفكر حتى في عدم المجئ يمثل وجود صوفيا حولى مصدر فرح لشورتي. لقد قلتها من قبل، لم أرد في حياتي رجل أسود يرغب إمراة بيضاء بهذا الإخلاص كشورتي منذ أن عرفته له عدة نساء لا يستطيع الأحتفاظ بإمراة بيضاء أي فترة من الزمن، وذلك لأنه طيب ودود معهن، كما قلت من قبل أي امرأة سواء أن كانت سوداء أو بيضاء تمل أو تكره ذلك.

إنها حصلت ذات مرة إذ كان شورتي بين مجموعة من النساء البيض عندما عندما أتت صوفيا، وأختها ذات السابعة عشرة ربيعاً ، كان يفرح فرحاً شديداً لرؤية صوفيا وكان لا يستطيع كبت مشاعره هو كان كل شيء بالنسبة لها وكانت هي أيضاً كل شيء بالنسبة له ، كانت صورة مصغرة لصوفيا، كنت أحياناً أخذ الفتاتين لحي السود حيث يلعب شورتي والزنوج وكانوا يبدون فرحاً شديداً لرؤية الفتاتين، يأتون حول الطاولة التي كنا نجلس عليها.

لا أرقص رقصة الشباب الأمريكي، ولم افكر فيها الآن، ولا أحد استطاع أن يرني مرتدياً تلك البدلة الآن كل بدلى من الطراز القديم التقليدي، يمكن لموظف النبك أن يرتدى حزائي قابلت لورا ثانية. كنا حقيقة فرحين لرؤية بعضنا البعض. كثيراً

مثلي الآن، تحدثنا وكانت تبدو أكبر من سنها لا تتقيد برجل واحد، كانت حرة فارقت منزل جدتها منذ زمناً طويل أخبرتني لورا أنها أكملت الدراسة، ولكن الآن صرفت النظر عن فكرة الكلية ، كنا ندخن ونتعاطى المخر سوياً بعد شهر قضيته خاملاً، عرفت

أنه ينبغي على أن أجد عملاً . لكن هذا العمل يتطلب هذا نقطة ارتكاز ويحتاج إلى مقومات في بعض الليالي عندما كان شورتي يحي حفلاً، أخذت كلما تأتينى به صوفيا وحاولت تحويله إلى شيء ما، وقررت أن العب البوكر في منزل جون هوفز.

عندما كنت أعيش في روكسبرى من قبل، كان جون مقمراً كبيراً لكن أثناء الحرب نقل تلفون ولاسلكي روكسبرى أشياء كثيرة كنت أعملها في هارلم، والآن سحر بريق نيويورك ما زال في هذا هو الشعور الموجود في أي مكان بين هؤلاء المحتالين ويعطيهم نوع من التميز والمكانة على أي حال، خلال نفس السنة، سنة الحرب استطاع جون تحقيق أرباح ومكاسب واستطاع أن يفتح ويدير منزلاً للقمار، كان جون، في ليلة من الليالي يلعب في لعبة كنت فيها، بعد أن تداول أول كرتين حول الطاولة، كان عندى الآص وهو وأحد في ورق اللعب، نظرت تحت الآص، أص أخر جوز.

ظهور الآص جعله دورى في الرهان. لكنني لم اتسرع جلست هنالك ودرست الموقف طرقت الطاولة أخيراً بيدى، مررت تاركاً الرهان للرجل الذي بجانبي تصرفي يشير إلى أن أو يلمح إلى أن تحت الأصيل لاشيء تحت الآص "لا شيء".

أخذ الرهان اللاعب الذي يجلس بجانبي وهاجم، راهن بصورة جميلة، الرجل التالي تغلب عليه، كان لأي من الرجلين أجواز صغيرة ربما يريدان اخافتي وصل الرهان إلى جون أخيراً والذي كان معه كرت الملكة بظهور كرت الملكة قام الجميع وكسب جون الرهان.

حقيقة جون مقامراً زكياً يستطيع أن يقامر مثله مثل أى أحد قامرت معه في نيويورك .

جاء دورى الآن في الرهان أنها سوف تكلفني مبالغ كثيرة لاطلب كل الرهان بعضهم يمتلك كروت وأوراق جيدة درست الوضع، ودرست تعمدت وتظاهرت المرونة. أخيراً وضعت نقودى داعياً الرهان.

نفس الرهان . نفس النموذج استمر الرهان مع كل كرت جديد، يدور إلى الكرت الآخير لعبت ب آص. ثلاثة أصات لعب جون بكرت الملكة .

رآهن جون بثروة ضحمة، الآن، درس الكل الوضع دراسة متأنية وطويلة، واحد تلو الآخر لعبوا بكا ما في أيديهم وانهاروا ما عدا أنا، كل ما استطت أن أعمله وضع كل ما عندى على الطاولة.

كنت سأكسب أكثر من خمسمائة دولار أو أكثر أذا كان معي نقود.

أظهرت كل كروت الآص ، لجون ثلاثة كروت ملكة عندما غيرت في مبلغ الرهان، شيء فوق الخمسمائة دولار، رهاني الحقيقي في بوسطن، نهض جون من الطاولة توقف واستسلم جون أخير وقال للرجل الذي الذي يعمل معه في في المنزل، إنه أن أتي "رد" هنا وطلي أي شيء دعه يأخذه قال: "لم ار من قبل رجلاً يلعب كل ورقة".

قال جون " الرجل الشاب" هو نفسه تقريباً كان عمره خمسين عاماً أطن، على الرغم من إنك لم تكن متأكدا عن عمر الزنجي الحقيقي. افتكر، كما يفتكر معظم الناس إنه عمرى حوالي ثلاثين عاماً، لا أحد في روكسبرى ما عدا أختى إلا وماري يستطيع أن يقدر عمرى الحقيقي.

ذادت قصة لعب البوكر هذه من سمعتى وشهرتي وسط المقامرين والمحتالين في روكسبرى، والشيء الآخر الذي حصل في منزل جون أسهم في زيادة الشهرة الحدث الذي جعلني معروفاً عنى إنني أحمل ليس بندقية واحدة، بل مجموعة بنادق.

لجون قانون أو قاعدة ثابتة . إن أي احد جاء إلى هذا المكان بغرض لعب القمار عليه أن يضع بندقيته للفحص أذا كان عنده بندقية كنت دائماً أفحص بندقيتى. بعد ذلك، في ليلة، عندما حاول أحد لاعبي القمار أن يسحب شيئاً ، سحبت البندقية الثالثة، من غمدها زاد واضاف هذا إلى سمعتى كلمة أنني " مجنون ".

عندما أنظر إلى الوراء بفتكر حقيقة أنني مجنون . كنت أعتبر المخدر كوجبة. كنت ارتدى بندقيتي كما ارتدى اليوم ربطة عنقي في أعماقي أو دواخلي حقيقة أؤمن أنه بعد العيش على أكل وجه وعلى أساس بشرى وإنساني ما أمكن، ينبغى على الفرد أن يموت موتاً عنيفاً . توقعت بعد ذلك، كما مازلت أتوقع اليوم، أن أموت في أي وقت، وأفتكر الآن أنني دعوت الموت بصورة جنونية .

مثال لذلك هنالك تاجر بحار وهو يعرفني أتى هذا الرجل داخلاً إلى البار ويحمل معه حزمة لّمح لى أن ألحق به إلى غرفة الرجال في الطابق الأرضي. جرد بندقية مسروقة من غمدها وجرابها ووضعها أمامي، يريد أن يبيعها. قلت، كيف أعرف أنها تعمل؟ ذود البندقية بالرصاص وذكر لي أن كل ما أعمله هو أن أضغط على الزناد.

حملت البندقية، فحصتها، أول شى عملته أخذت البندقية ووضعتها تماما في بطنه. اخبرته اننى سوف افجره رجع إلى الخلف وصعد إلى الدرج على الطريقة التي برقص بها

(بوجا نقلز) اعتاد دوينسون أن يرقص رجوعاً إلى الخلف عرف أنني مجنوناً بما فيه الكفاية لقتله أنني أحمق بما فيه الكفاية غلا أعتبر أنه ربما فقط ينتظر فرصة لقتلي احتفظت بالندقية لمدة شهر قبل أن ابيعها.

عندما أتي روكسبرى زائراً، صدم نفسياً من الأشياء التي اكتشفها عندما رجع إلى هارلم مكثت معه بعض الوقت.

مازال هو اخي الصغير والذي مازلت أحس إحساساً كبيراً تجاهه أكثر من احساسي نحو باقي اخواني واخواتي مازالت "إلا" تحبنى سوف أزورها مرة في كل حين لكنها لم تستطيع أن تصالح نفسها للطريقة التي تغيرت بها لقد أخبرتني أنها تنبات اننى قادم على مصيبة كبرى لكنني دائماً عندى إحساس أن "إلا" إلى حد ما معجبة بتمردى على العالم، لأنها، غالباً تحس أنها في وضع حرج لوجودها أنثي ولديها من الشجاعة والجراءة أكثر من كثير من الرجال.

بتفكري على الصعيد الشخصي ، ربما سوف أختار لعب القمار كوسيلة للعيش. هنالك مجموعة من الذين يلعبون القمار حول جون هوفز وهو صاحب منزل للقمار.

لكن الآن أصبحت لا أفكر في نفسي فقط. أريد أن أساعد صديقي شورتي أيضاً. حقيقة أحس بالأسف تجاهه . نفس قصة قدامى الموسيقيين الذي ن لم يتبقي لهم شيء بعد أن يدفعوا الايجار ويشترون كفايتهم من المخدر. كيف أو لماذا لا يكون لشورتي شيء؟ مكثت في هارلم وفي الطريق أو الشارع حول مجموعة من الموسيقيين المرموقين، لكن لا شيء لهم.

لهذا السبب، كل ألآف الدولارات التي تحصلت عليها لكن الآن لا شيء عندي فقط لا أشبع حاجتى من الكوكايين احتاج إلى عشرين دولاراً في اليوم.

أظن إنني أحتاج إلى خمسة دولارات في اليوم لشراء المخدر والياكو، أحتاج إلى أربعة باكو دخان في اليوم و أذا سالتني اليوم، سوف أخبرك أن الباكو، في كل أشكاله، أكثر إدماناً من المخدر.

عندما فاتحت موضوع العمل الجديد مع شورتي، حاولت أولاً أن استدرجه ليتفق مع فكرتي، والتي تعتبر إثبات له. عندما ذكرت له كل ما عندى، سرقة المنازل سورتي ، الذي دائماً يبدو نسبياً محافظ وملتزم، حقيقة أدهشنى بسرعة موافقته وافق ولا يعرف حتى ما معنى السطو.

عندما بدأت أشرح له كيف تتم، يريد شورتي أن يجلب صديق له يُدعي رودى للانضمام الينا والذي قابلته من قبل واحببته. رودى من أم ايطالية ، وأب زنجي،ولد في مدينة لوسطن قصير فاتح اللون، يعمل رودى بانتظام لوكالة توظيف والتي ترسله للانتظار على الطاولات في حفلات استثنائية. كان لرودى أعمال سابقة في هارلم طابع السرقة والاحتيال في احدى ايام الأسبوع، ذهب رودى لمنزل احد الارستقراطين الأغنياء في بوسطن، دفع لدورى ليقوم بتجريد هؤلاء الرجال من ثيابهم ثم قام بحمل أحدهم كالطفل الصغير، ووضعه في سريره، ثم وقف على رأسه وقام برشه بمسحوق بودرة. قال رودى إن الرجل العجوز سوف يصل حقيقة إلى حد الإشباع من ذلك.

اخبرته وشورتي عن بعض الأشياء التي رايتها قال رودى إنه لا توجد منازل للدعارة المنظمة في بوسطن فقط مجرد أفراد أغنياء من البيض لهم غرائزهم ورغباتهم كما في نيويورك، وهؤلاء أغنياء المجتمع من الطبقات العليا في المجتمع وهؤلاء وصلوا مرحلة فقدوا فيها معين القدرة على ممارسة الجنس من ناحية طبيعية فقط يبحثون عن طرق جديدة ليشبعوا رغباتهم وهم (مرهفي الشعور).

تحدث رودى عن الرجل الابيض العجوز الذي دفع لاثنان من السود ليسمحوا له النظر إليهم لمشاهدتهم وهم يمارسون الجنس في سريره ودفع الآخر لهم ليمارسوا الجنس وهو جالس على كرسى خارج الغرفة وهم يمارسون بالداخل، كان يحصل على الاشباع من تخيل ما يجرى بالداخل. يتكون الفريق الخاص بالسطو من (المكتشف) والمكتشف هو الشخص الذي يحدد الأماكن التي يكون فيها مكاسب مالية كأحياء الطبقات الارستقراطية بغرض السرقة. كما إن هنالك حاجة لشخص أساسي ليقوم (بدراسة" هذه الأماكن. وضع مخطط لها ، تحديد وسائل للدخول، ووسائل للخروج، كان رودى مؤهلاً من الحالتين الذهاب للعمل في مثل هذه الأماكن لا يشتبه فيه عندما يحمل الأغراض فقط يجري حول الأماكن مرتدياً بدلته البيضاء.

كانت ردة فعل رودى عندما علم أخبر مايدور في عقولنا، كان شيئاً، اتذكر، مقل متى نبدأ؟

لكنني لا أريد العجلة تعلمت من خلال تجاربي، كم هو مهم أن تكون حريصاً وتخطط السطو، تنفيذه بالمعني الصحيح، له مخاطره أذا قمت بعملك يجب عليك أن الحرص لا

تقابل أحد ، لإن ذلك يقلل من فرص مهاجمة أو ربما قتل شخصاً ما. كما أنه من الضروري اختيار المكان الذي سوف تقوم بالسطو فيه وتركز عليه هنالك تخصصات دقيقة داخل هذه المجموعة هنالك من يسطون على الشقق فقط، البعض منازل فقط، البعض مخازن ومستودعات. بينما يوجد عدة تصنيفات بين هذه المجموعات التي تسطو، وأبعد من ذلك يوجد خصوصية وتمييز بين هذه المجموعة هنالك من يسطو نهاراً، هنالك فرق تسطو وقت الغذاء وعندما يذهب السكان المسارح، وهنالك من يسطون ليلاً افتكر أن أي رجل شرطة ممكن أن يخبرك أنه نادراً جداً أن يجد نوع يعمل في زمن غير الزمن الذي اعتاد العمل فيه مثلاً جميستيدى، في هارلم ، متخصص في السطو على الشقق ليلاً أنه من الصعب جداً أن تقنعه ليعمل نهاراً أذا ذهب احدى المليونرات إلى الغداء وترك بوابة المنزل الأمامية فاتحة. لدى عزرى العملى الا اعمل نهاراً، لقد تورطت ذات يوم نهاراً .

لتكون عملية السطو كاملة التنفيذ، فكرت اشراك فتيان بيض للعمل معنا وذلك لسببين السبب الأول اننى ادركت سوف يكون عملنا محدوداً إذا اعتمدنا على الأماكن التي يعمل فيها رودى كنادل لانه لا يستطيع أن يعمل في أماكن كثيرة أذا كان العمل في أماكن ومساكن الاغنياء البيض اشراك السود في هذه الحالة غير عملى لأن سرعان ما يشك فيهم الأهالى لكن الأمر بالنسبة للفتيان البيض يكون أسهل ولا أحد يشك أو يرتاب في أمر وجودهم في مثل هذه المناطق.

اكره فكرة وجود عدد كثير من الناس في مثل هذا النوع من الأعمال، لكن مع شورتي واخت صوفيا جنباً لجنب الآن، وأنا وصوفيا كأننا معاً لخمسين عاماً، كنا كاسرة واحدة لا شك ابداً أن صوفيا قد لا تسطيع القيام بالمهمة تفعل صوفيا كل ما اطلبه منها. وتعمل أختها أي شيء تطلبه منها صوفيا. كان زوج صوفيا بعيداً في إحدى رحلاته عندما أخبرتها هي واختها. معظم الذين يقمون بالسطو كما أعلم لاينم القبض عليهم وهم يعملون، بل يقبض عليهم في محاولتهم لتوزيع المسروقات. إن ايجاد التاجر الذي نتعامل معه أمر صعب كنا نتفق على خطة للتنفيذ لا يعمل معنا التاجر مباشرة كان له مندوب، والذي يتعامل معي، وليس مع أي أحد من مجموعتى. يمتلك حول بوسطن مخازن وقراشات. التجهيزات تكون قبل العمل، كنت أخبر المندوب واعطيه فكرة عامة عن الأشياء التي من الممكن توقعها. بعد أن تنفذ العملية يقوم المندوب بفحص الأشياء المسروقة كما يقوم بازالة أي شيء ممكن أن يعرف بالبضاعة يقوم بعد ذلك باستدعاء التاجر، والذي يأتي بدوره بالتقييم الشخصي للبضاعة بقابلتي في مكان متفق عليه مسبقاً. ثم يقوم التاجر بالدفع نقداً ثمن الأشياء المسروقة.

شيء واحد اتذكره أن التاجر يرسل الفلوس في شكل ورقة نقدية، كان وسيماً كان لهذا تأثيره النفسي علينا لحد ما.

نتحتاج إلى قاعدة أو مرتكز للعمليات، ليس في روكسبرى استاجرن الفتيات شقة في مربع هارفارد، على خلاف الزنوج، هؤلاء الفتيات يستطعن الذهاب للتسوق لأي مكان

نريده إنه في الطابق الأرضي، حيث، الحركة وقت متأخر من الليل، سيتطع أي حد من الحركة من دون لفت الانظار.

في أي منظمة، يجب أن يكون هنالك رئيس حتى لو كان هنالك شخص واحد، عليك أن تكون رئيساً لنفسك. في لقاءنا الأول في الشقة، تناقشنا عن كيفية القيام بالعمل. كان الفتبات يدخلن الفتيات أولا في المنزل بغرض دراسة الوضع بالداخل ويفعلن ذلك بعد أن يدقن جرس الباب ويدخلن باعتبارهن بائعات، طالبات في كلية واتين بغرض مسح الاراضي حول المنزل داخل المنزل من دون لفت الانظار بعد ذلك، يرجعن ومعهن تقارير ومعلومات عن كل الأشياء القيمة التي راينها داخل المنزل. يقمن أيضاً برسم لمخطط لشورتي، دوري، وأنا اتفقنا على أن الفتيات يقُمن بالسطو فقط في حالات خاصة عندما يكون هنالك ميزات . لكن في الغالب في الاحوال العامة نذهب نحن الثلاثة، اثنان منا يقمن بالعمل بينما يقوم الثالث بالمراقبة ومعه دراجة. اتحدث إليهم نضع الخطة أنا جالس بترو بعيداً عنهم أسحب بندقيتى فجاءة وأقوم بتحريك كل الطلقات الخمسة، ثم أذا ادعهم يرمن يروننني وأنا أضع رصاصة واحدة داخل البندقية ابرم الزناد، ثم أقوم بوضع فوهة البندقية على رأسى. الآن اريد أن أرى مدى شجاعتكم وثباتكم، إليهم فتحوا أفواههم، سحبت الزناد، لكنا سمعنا الزنذ يتحرك ويحدث صوتاً .

(اريد أن افعلها ثانية الآن).

اصبحوا يتوسلون إلّى أن اوقف هذا الجنون كلنا سمعنا طرق فرقعة المطرقة في الاسطوانة الفارغة الفتيات اصبحن في هستريا. رودى وشورتي يتوسلان سحبت الزناد للمرة الثانية

قلت لهم انا أفعل ذلك لاريكم أننى لا أخشى الموت أخبرتهم لا تجتازوا الرجل الذي لا يهاب الموت. دعونا الآم نعمل!

لم تحصل بيننا أي مشكلة بعد ذلك ولو لدقيقة واحدة مثلت صوفيا خائفة، أصبحت أختها وكلهم يلقبوني بـ(رد) شورتي ورودى لم يكونا كما كان معي أبداً لا أحد منهم اشار إلى هذه الحادثة مرة ثانية افتكرا أننى مجنون. اصبحا يهابانني.

قمنا بتفيذ أول عمل في تلك الليلة، في شقة الرجل الذي استأجر رودى لرشة البودرة . نفذنا العملية تنفيذاً كاملاً كالساعة تماماً. أثنى علينا التاجر ثناءاً شديداً أخبر الرجل رودى كيف توافد رجال المباحث على المكان، وقرروا أن هذا العمل له بصمة من بعض المجموعات التي عملت في بوسطن من قبل سنة تقريباً .

احياناً لا تستغرق معنا العملية أكثر من عشرة دقائق أنا وشورتي نقوم بمعظم الأعمال الحقيقية للسطو. لكن لرودى على العموم العربة الخاصة بالهروب.

نستخدم مفتاح خاص في القفل العادي، أذا لم يكن هنالك أحد ما داخل المنزل في القفل المرخص به ببراعة نستخدم عتلة أو، أحياناً ندخل عن طريق النافذة أو عن طريق السقف بمساعدة الفتيات الزين يقمن برسم الخطط وكنا نستخدم بطارية صغيرة لنرى الأشياء نستطيع بذلك الوصول إلى مانريد.

يكون الحضايا أحياناً نائمون في سرايرهم حقيقة، أنها سهلة جداً . الشيء الوحيد الذي ممكن نفعله هو الانتظار إذا كان هناك أناس بالداخل، كنا نحب أصوات الشخير والذي يجعل العملية في غاية السهولة. ندخل مباشرة إلى غرفة النوم مرتديين جواربنا. نتحرك بخفة كالظل، نحب الملابس الساعات ، المحفظات، الحقائب، وصناديق المجوهرات، موسم عيد الكرسمس ساتنا لكراوس بالنسبة لنا يمتلك السكان هدايا هدايا غالية في منازلهم. كما يحمل السكان مبالغ كبيرة يسحبونها من البنوك لهذا الحدث. نقوم بالسطو أيضاً في الأماكن التي لم نقوم بدراستها مسبقاً . أذا كان لا يوجد إضاءة في المنزل أو لم يرد أحد على الجرس عندما يرن ننتهز الفرصة وندخل المنزل مباشرة.

أعطيك سراً أذا أردت أن تبعد اللصوص بعيداً عن منزلك. وإن وجود الإضاءة في البيت أحسن وسيلة للوقاية من شر اللصوص. وأحدة من الأشياء المثالية أن تترك الاضاءة في الحمام كل ليلة. الحمام هو المكان الوحيد الذي ممكن أن يتواجد فيه الشخص، لأي مدة من الزمن بالليل ومن المحتمل سماع الأصوات الغريبة. اللص لمعرفة هذا لا يحاول الدخول، وأيضاً إنها أرخص وسيلة ممكنة للحماية الكيلواط من الكهرباء أرخص من أشياءك القيمة والغالية.

أصبحنا مقتدرين . يمدنا التاجر أحياناً بأفكار أو معلومات أين يمكن أن نجد غنائم ومسروقات جيدة. إنها بهذه الطريقة في فترة تعتبر من أحسن الفترات التي عملنا فيها، اتذكر تخصصنا في سرقة البساط الشرقي. كنت أشك دائماً إن التاجر نفسه يبيع البساط

للأشخاص الذين نسرق منهم هذا البساط. لكن على أي حال لا تستطيع تخيل قيمة هذه الأشياء أتذكر قطعة صغيرة من هذا البساط جلبت لنا ألف دولار.

لا أحد يستطيع التكهن بما يتحصل عليه التاجر من مثل هذه العمليات يعلم أي لص أن التجار يسرقون اللصوص بصورة أسوأ من سرقة اللصوص للضحايا.

كانت أول مواجهة لنا مع رجال القانون أو الشرطة عندما كنا خروجا من عملية قمنا بها . كان ثلاثتنا في المقعد الأمامي من العربة بينما كان المقعد الخلفي مليء بالأمتعة والأشياء رأينا عربة الشرطة حول الزاوية متجهةً صوبنا كانت العربة بمحازاتنا. رأيناهم يتجولون في شكل إنعطاف . علمنا أنهم سوف يقومون بتوقيفنا إشتبهوا فينا . بمرورنا وحركتنا في مثل هذه الأماكن . يعلمون أن وجود الزنوج في هذه المنطقة وفي تلك الساعة شيء مريب هنالك سلب ونهب وسرقات كثيرة في هذه المناطق. لسنا العصابة أو المجموعة الوحيدة التي تعمل أعلم أن لرجل الأبيض نادرا وأبداً ما يرى أن الزنجي قد يستطيع الضحك عليه أو أن يكون أذكى منه .

أخبرت رودي أن يتوقف قبل أن تبدأ إشارتهم باللمعان أو البريق . قمت بفعل الشيء الذي فعلته من قبل . خرجت وأشرت إليهم . ذهبت صوبهم كنت عند سيارتهم عندما توقفوا سألتهم متلعثماً في الكلام ومرتبك . إذا كانوا يستطيعون إخباري كيف أتحصل على عنوان روكسيري.

أخبروني ، وهم ، نحن ، ذهبنا ، لأعمالنا الشخصية وكّونا ثروة أخذنا فترة راحة . شورى ما زال شورتي يلعب مع فرقته .لم تفُت رودي فرصة الذهاب إلى الرجل العجوز ذا الإحساس المرهف.

ما زلت أحياناً آخذ الفتيات إلى الأماكن التي يلعب فيها شورتي كنا ننفق المال وكانت الفتيات – يلبسن المجوهرات والفرو الذي اخترنه من الغنائم التي نسرقها . لا أحد يعرف طبيعة عملنا – لكن واضح أننا نعمل بصورة رائعة . نقابل الفتيات أحياناً في منزل شورتي في روكسبري أو في هارفاراد . كنا ندخن المخدر ونلعب الموسيقى كان شورتي مهوساً بالفتيات البيض . كان عندما تذهب الأضواء يسحب الستار ليرى ذلك الجسد الأبيض من خلال ضوء اللمبة الموجودة في الخارج على الطريق .كنت غالباً أذهب في المساء الباكر أذهب إلى شارع ماسيشوست حيث يوجد نادي ليلي أطلب فيه الكرنب . كنت أغادر هذا النادي ثم أعود إليه ثانية بعد الإنتهاء من العمل حتى يستطيع الناس أن يشهدوا أنهم شاهدوني في ذلك المكان وقت حدوث الجريمة والسرقة في مكان ما لأن في بوسطن في ذلك الزمن مخبرين سريين من الزنوج عندما أتيت إلى مشهد روكسيري . كان أحدهم داكن اللون يدعى "تيرز" كان يتحدث عن ماذا فعل من دون توانٍ أو فورا ورددت عليه عن طريق التلغراف أو البريد . أنني أحمل بنادق ولا أتردد في استخدام هذه البنادق.

كنت في ذلك المكان وقت حدوث الجريمة ، السرقه في مكان ما كان في بوسطن في ذلك الزمن من مخبرين سريين من الزنوج عندما أتيت إلى مشهد روكسيري . كان أحدهم

داكن اللون يدعى "تيريز " كان يتحدث عن ماذا فعل بي من دون توان أو فور رددت إليه عن طريق التلغراف أو البريد عرفت من الطريقة التي يتصرف بها أنه سمع روي . يعرف الكل أنني أحمل بنادق ولا أتردد في استخدام هذه البنادق .

كنت في ذلك المكان في المساء الباكر وفي الزمن المعتاد دق جرس التلفون في الحجرة أثناء قدوم المخبر السري من المدخل الأمامي رآني بدأت أنهض . علم أن المكالمة تخصني لكنه دخل ورد على المكالمة سمعته يقول أنظر إلى مرحباً ، مرحباُ، علمت أن صوفيا لا ترد على المكالمة إذا كانت المكالمة إذا كان الصوت غريباً فرد أن المكالمة لي فرددت له لماذا لم تخبرني بذلك ؟ رد على رداً قاسياً أو غليظاً . أصبح كلانا يعرف أن أي أحد منا يريد أن يقتل الآخر وعلمت أنه يرجوني أن أقتل الآخر ولا أحد يريد أن يقول شيئاً يجعله في موقف الشخص السيء . لا أريد أن أقول أي شيء ُيترجم على أنه يجعله في موقف الشخص السيء. لا أريد أن أقول أي شيء يترجم على أنه تهديد للشرطة . كأنني أتذكر بالضبط ما قلته له على أي حال وعن قصد وبصوت عال كافياً لأي أحد أن يسمع في البار . قلت له أتريد أن تصنع التاريخ يا "تبرز" ألا تعرف إذا حاولت اللعب بي بالتأكيد سوف تذهب إلي الأسفل في التاريخ لأنك تريد قتلي . أظن أنه لا يريد أن يصنع التاريخ . نظر إلي ثم رجع عائداً إلى تحت . وصلت الي المرحلة مرحلة الموت حيث أمشي على تابوتي أنه قانون اللعبة الذي يتوقع أي مجرم أنه سوف ُيلقى القبض عليه . حاول "تيرنر" أن يدرأ المحتوم بقدر استطاعته.

ساعدني المخدر على دفع الافكار إلى الوراء. أصبح المخدر محور حياتي وصلت إلى مرحلة أتعاطى فيها مخدر كافي كل يوم، العقار ، المخدرات ، الكوكايين، أو كلاهما، أشعر أننى حراً من كل مشاكل وقلق وقيود، إذا تمكن اي قلق ووجد طريق إلى منطقة الوعي والشعور، استطيع النخلص من هذا القلق إلى غداً ثم إلى اليوم التالي.

في إحدى الأسابيع حيث كنا لا نعمل، وبعد غنيمة، كنت فقط ماكثاً ومستقراً، كنت في نادي ليلى . أتيت إلى هذا النادى، من خلال تعابير وجه النادل عندما تحدث، "مرحباً، رد، عملت أن هنالك شيئاً ما ليس على ما يرام. لكننى لم أساله عن أي شيء. كان لى هذه القاعدة. لا تسأل أي شخص في مثل هذه الأوضاع أو المواقف، سوق يقوم باخبارك عن أشياء يود أن تعرفها. لكن لم يجد النادل أي فرصة لاخبارى عندما جلست في المقعد وطلبت مشروباً رأتيهم. صوفيا وأختها جالستين على طاولة بالداخل، بالقرب من صالة الرقص، مع رجل "ابيض" لا ادرى كيف ارتكبت هذا الخطا كما إرتكبته من قبل ، كنت استطيع التحدث إليها لاحقاً لا أدرى، ولا أهم، من يكون هذا الرفيق، الحالة التي أنا فيها والنشوة التي أستمدها من الكوكايين أمرتنى بالنهوض.

إنه ليس زوج صوفيا، إنما هو صديقه الحميم لقد خدما سوياً في العسكرية بوجود زوجها خارج المدينة طلب من صوفيا وأختها الخروج للعشاء وهم يتجولون بالسيارة إفترح عليهم فجاءة أن يذهبوا إلى حي السود.

رأى أي زنجى يسكن المدينة الف مرة هؤلاء الشماليين المتبجحين الذين يأتوت لزيارة مدن الزنوج ليتسلوا بحيوانات (الراكون).

الفتيات حاولنه أن يعدل عن رأيه، لكنه أصر لذا حبستا أنفاسهن واتيتا إلى هذا الحي وهذا النادي. دخلوا مع تلميحه للنادل والعاملين بالنادي. فهموا رسالتهم وتصرفوا معهم كأن لم يروهم من قبل جلسوا والمشروب أمامهم، يصلون الا يراهم أو يمر عليهم أحد من الزنوج الزين يعرفونهم.

في نفس تلك الليلة، أصبحت حقيقة مريض عندما عدت إلى مربع هارفارد، كنت مرتدياً بجامتى وراقداً في سريري ما بين الصحو والنوم عندما سمعت طرقاً على الباب.

علمت أن هنالك سيئاً ما. لأن لكل منا مفتاح لا أحد يطرق على الباب. قمت ودخلت تحت السرير، كنت ثملاً لم يخطر على بالى أن أحمل معي بندقيتي من على الخزانة تحت السرير، سمعت المفتاح يدور، ورأيت كفة البنطال رأيتهم يتجولون رأيتهم يتوقفون. أي مرة يتوقفون فيها كنت أعلم إلى ماذا تنظر أعينهم. وعلمت، قبل أن يفعل إنه سوف يبحث عنى تحت السرير فعلا فعل. أنه صديق زوج صوفيا وجهه على قدمين منى. يبدو وجهه جامداً .

" قهق ها، ها، ها، لقد خدعتك وضحكت عليك. خرجت من تحت سريري ومازال هو يضحك لم يجرى، سوف أقول له. تراجع إلى الوراء، نظر إلّىكأني أفعى.

لم أحاول أن اخبئ ما يعرفه مسبقاً كانتا الفتيات في الجوار، رأى هو كل هذا. تحدثنا بعض الحديث أخبرته أن الفتيات ليستا بالداخل. غادر بعدها.

أكثر شئ أغاظني أكثر هو أنه أدرك أنني حبست نفسى تحت السرير من دون بندقية إنزلقت حقيقة.

وضعت ساعة مسروقة في دكان لمجهرات ليستبدل لى غطاءها الزجاجي تقريباً أنه بعد يومين رجعت لأخذ الساعة تداعت الأشياء.

كما قلت إن البندقية جزء من هندامي كربطة العنق. كانت بندقيتى في غمدها تحت سترتي.

ظهر الرجل الذي سُرقت منه الساعة، اكتشفت لاحقاً إنه قد أوصف الإصلاح الذي تريده الساعة، وأنها ساعة غالية الثمن، لذا احتفظت بها لنفسى، أُخبر كل أصحاب دكاكين المجوهرات في بوسطن عن هذه الساعة المسروقة أنتظر اليهودى ألا أن دفعت له من قبل أن يضع الساعة على الطاولة ليعطى إشارته، ظهر الرفاق فجاءة، من الخلف، قادمين نحوى، يد واحدة في جيبه. لَمِحتُ أنه شُرطي.

قال بهدوء، " تراجع إلى الوراء".

دخل زنجي آخر برئ إلى داخل الدكان، بمجرد أن بدأت الحركة إلى الوراء.

تذكرت لاحقاً أنني سمعت أنه خرج مباشرة ذلك اليوم من القوات المسلحة. أفتكر المخبر السري، أنه معي، التفت إليه هنا أنا، أرتدي بندقيتي، بينما يتحدث المخبر السري للزنجي دائراً ظهره لي، آمنت اليوم أن الله معي لم أحاول إطلاق النار عليه، وهذا ما أنقذ حياتي.

أتذكر اسمه المخبر السري "سلاك"

رفعت يدي وأشرت إليه "هنا خذ بندقيتي" رأيتُ وجهه عندما أخذ البندقية، كان مصدوماً نسبة للظهور المفاجئ للزنجي الآخر، لم يفكر أبداً عن البندقية حقيقة حرك فيه أو أثر فيه أنني لم أحاول قتله.

بعدها ممسكاً بندقيتي في يده أشار ومن حيث كانا يختبئون مشى إثنين مخبرين، اقتادوني بعد أن غطو وجهي، أي تحرك خاطئ سوف أكون ميتاً سوف أمكث زمناً طويلاً في السجن أفكر عن ذلك إذا لم يتم اعتقالي مباشرة حيث أنا كنت سأموت بطريقة أخرى، أخبر صديق زوج صوفيا زوجها عني، ووصل الزوج في ذلك الصباح، وذهب إلى الشقة ويحمل معه سلاحاً، يبحث عني، كان هو في الشقة عندما أخذوني إلى الضاحية ، لم يضعوا أصبعاً علي حتى، وكنت أعلم إن ذلك بسبب أننى لم أحاول قتل المخبر.

تحصلوا على عنواني من بعض الأوراق التي وجدوها معي القي القبض على الفتيات، إنتهى شورتي للتو من حفل غنائي في تلك الليلة، الفتيات ورطن رودي إلى اليوم، كنت متعجباً ومندهشاً دائماً عن كيف تحصل رودي على الكلمة، والآن هو بعيد لم يتم الحصول عليه. لقد فكرت ألف مرة، أخمن وأظن، عن كيف نجوت من الموت مرتين في ذلك اليوم، لذا آمنت أن أي شيء مكتوب.

وجد رجال الشرطة الشقة مليئة بالبراهين والدلائل، مثل الفرو – وبعض المجوهرات، عتلة، مفك، قاطع زجاج، ضوء فلاش، مفاتيح مزيفة ومصنع صغير للبنادق.

تحصلت الفتيات على أدنى كفالة، ما زلن فتيات بيض سارقات أم لا. جريمتهن الكبيرة إنهن تورطن في العمل مع زنوج، لكن أنا وشورتي تحصلنا على كفالة قدرها عشرة ألف دولار لكل.

قام الباحثون الاجتماعيون بالعمل في قضيتنا، فتيات من البيض بالتحالف مع زنوج كان هذا هاجسهم، لأن الفتيات من طبقات عليا في المجتمع وليس من الرعاع أو المتجولين أو الطبقات الدنيا في المجتمع، هذا ما أزعج الباحثين، ورجال القانون أكثر من أي شيء آخر.

كيف، أين، متى، التقيناه هل نمنا سوياً، لا أحد يريد أن يعرف شيئاً عن السرقة كل ما استطاعوا رؤيته أننا أخذنا نساء بيض. كنت فقط أنظر إلى الاجتماعيين: الآن، ماذا ترى؟ أو ما رأيك؟

حتى كُتاب المحكمة والحاجب تضامنوا مع الفتيات: " فتيات جميلات" .. ولعنوا الزنوج.

نفس الشيء حدث مع المحاميين المعينين من محاكمنا كان لديهم نفس الشعور، جلسنا تحت الرقابة، على الطاولة، قلت لأحدى المحاميين قبل دخول القاضي "يبدو أنه سوف يُحكم علينا بسبب تلك الفتيات".

فرد علي وهو برطة إحمرّ عُنقه وخلط أوراقه وقال لي: " لا دخل لك بتلك الفتيات البيض" لاحقاً، بعد أن عَلِمتُ الحقيقة الكاملة عن الرجل الأبيض، فكرت ألف مرة أن معدل الحكم للمذنب الأول للمذنب الأول، تقريباً سنتين، لكننا سوف لا نتحصل على هذا المعدل ليس لجريمتنا.

أريد أن أقول قبل أن أذهب أنني لم أخبر أي أحد من قبل تفاصيل حياتي الماضية، لم أفعلها لآنني لا أريد أن أبدو وكأني فخور بذلك، وسيئ ، لكن الناس دائماً يتساءلون لماذا أنا هكذا ؟ لنفهم ذلك لأي شخص، كل حياته، منذ الميلاد يجب أن يُعاد النظر فيها، كل تجاربنا تذوب في شخصياتنا.

اليوم عندما كان كل شيء أعمله يكون له أهميته، لم استغرق ساعة واحدة من إعداد كتاب يكون له طموح ربما يدغدغ بعض القراء. لكنني استغرقت ساعات لأن القصة الكاملة هي الطريقة الفضلى التي أعرفها لتُرى وتُفهم، إنني غُصت في عمق مجتمع الرجل الأبيض الأمريكي حتلاً الآن، في السجن – وجدت الله ودين الإسلام وغيّر هذا حياتي تماماً .

لا يعرف شورتي ما معنى "في الوقت نفسه"

بطريقة ما، الذهاب لبوسطن عن طريق البص، قامت والدة شورتي بتأمين أجرة السفر "ابني، أقرأ كتاب الوحي وصلي لله"! واصلنا واستمرت في إخبار القصص،وكانت دائماً تزورة، ومرة أنا بينما كنا ننتظر محاكمتنا. قرأ شورتي صفحات وحي الإنجيل أو سفر الرؤيا، حقيقة ركع شورتي على ركبتيه كزنجي شماس الكنيسة في مكان التعميد.

كنا ننظر إلى القاضي في مقاطعة ميدل يسكن في المحكمة كانت والدة شورتي جالسة تنتحب وتحني رأسها فوق وتحت للمسيح، كان شورتي أول المدعيين للوقوف أمام القاضي.

"عد واحد، ثمانية لعشرة سنوات"

"أحسب اثنين، ثمانية لعشرة".

"أحسب ثلاثة ...".

تُجرى المحاكمة أخيراً معاً وباتفاق الآراء.

كان شورتي يتصبب عرقاً، أصبح وجهه الأسود كقطعة شحم، ولم يعد يفهم ما معنى أن يجري "الحكم معاً أو بالإتفاق، حسب شورتي دارت هذه الكلمة في رأسه تقريباً أكثر من مائة عام، بكى شورتي، بدأ ينهار. بدأ تعاطف الحاجب مع شورتي وسانده ، من ثمانية إلى عشرة ثواني، تحول شورتي إلى ملحد ، حُكم علّي بعشرة سنوات".

حُكم على الفتيات من سنة إلى خمسة سنوات، في إصلاحية النساء في بيرمنجهام، ماسبشن.

كان ذلك في فبراير سنة ألف وتسعمائة ستة وأربعون، كنت أقل من واحد وعشرون سنة، أخذوني أنا وشورتي مكبلين في الأصفاد، لسجن شارلستان. لم أعد أتذكر أي من أرقام السجن، يبدو هذا مدهشاً، حتى بعد إثني عشرة سنة منذ أن أصبحت خارج السجن، لأن رقمك في السجن يُصبح جزء منك، لن تسمع اسمك أبداً، فقط رقمك في كل ملابسك في كل البنود، هو رقمك، مطبوع في عقلك.

قد تفكر كثيراً قبل أن تصوت أن يبقى أي شخص ما خلف القضبان. لم أقل إنه ينبغي ألا يكون هنالك سجون لكن ألا يكون هنالك قضبان خلف القُضبان لا يتغير الإنسان أي لا يتم إصلاح الإنسان خلف القضبان لا ينسى أبداً، كما لا يستطيع أن يتخطى تماماً ذكريات هذه القضبان، يحاول أن يخرج، يحاول عقله أن يمحو تلك الذكريات، لكنه لا

يستطيع، تكلمت وتحدثت مع عدة سُجناء سابقين إنه شيء ممتع لي أن كل عقولنا قد محت تفاصيل كثيرة في السجن، لكن في كل الأحوال والحالات سوف يخبرك إنه لا يستطيع نسيان تلك القضبان.

كنت في سجن شارلستاون منهكاً جسدياً عكر المزاج ، أن أبقى فجاءة من دون عقار، لم يكن هنالك مياه جارية في الزنزانة، بُني السجن في سنة ألف وثمانمائة وخمسة من أيام نابليون – وحتى صُنف بعد سجن الباستيل. في زنزانته قذرة، ضيقة، كنت استلقي على السرير وتلامس أرجلي الجدران. تبدو الزنزانة كعلبة مغلقة، لا أهتم كم أنت قوي، لكنك لن تستطيع الصمود أمام تلك القذارة.

أجرى معي المعالج النفسي حواراً نعتني فيه بكل الأسماء الردئية. لم يكن القسيس أحسن حالاً منه، كان أول رسالة، أتذكر تلقيتها من أخي رجل الدين فيلبرت في ديترويت، يخبرني أن كنيسته "المقدسة" سوف تقوم بالصلاة من أجلي، رددت له برسالة ردئية الكتابة أخجل عندما أفكر فيها اليوم. كانت أختي "إلا" أول من زارني، أتذكر وأن أراها وهي تحاول أن تتماسك، تحاول أن تبتسم لي، الآن وأنا مرتدياً هذه البدلة المصنوعة من قماش خشن ومطبوعاً عليها رقمي، لا أحد منا وجد الكثير ليقول، إلا أن تمنيت عدم مجيئها، الحُراس ببنادقهم يراقبون حوالي خمسين سجيناً وزائراً . لقد سمعتُ انتقادات وأحقاد لمساجين جُدد وهم يحلفون في زنزاناتهم عندما يُحررون أول فعل يقومون به هو الهجوم على أولئك الحُراس الذين تتمركز الكراهية فيهم غالباً فيهم.

أولاً تحصلت على كميات من جوز الطيب، من زميلي في الزنزانة والذي له علاقات بين على الأقل مائة رجل يتعاملون في جوز الطيب. بالنقد أو تبادل مع السجائر. يشترونه من العمال الذين يعملون في المطبخ، يشترون كميات من جوز الطيب المسروق، أمسكتُ صندوق مليء بجوز الطيب كأنه رطل من عقار تقيل ممزوج بماء بارد كان مفعوله يعادل مفعول "ثلاثة أو أربعة سيجارات مخدر".

استطعت أخيراً شراء أغراض من الحراس بالفلوس التي أرسلتها لي أختي "إلا" تحصلت على مخدر، وأشياء أخرى بهذا المبلغ. يعرف أي نزيل في هذا السجن كيف يعيش هؤلاء الحراس. خدمت سبعة سنوات في السجن، الآن عندما أحاول فصل السنة الأولى بالإضافة إلى التي قضيتها في شارلستاون، تتمثل كلها في ذكريات جوز الطيب، المخدرات، سب ولعن الحراس قذف الأشياء خارج الزنزانة، رفض الرد على رقمي عندما يستدعوني زاعماً أنني نسيته وأشياء من هذا القبيل.

أفضل السجن الانفرادي الذي جلبته لي هذه التصرفات، أمشي جئية وذهاباً لساعة كنمر في قفص، ألعن نفسي بصوت عالي. كان كل اهتماماتي الله والإنجيل، لكن هنالك زمن محدد للبقاء في الحبس الإنفرادي، في آخر الأمر كان يلقبني الزملاء في الزنزانة "الشيطان" وذلك نسبة لاتجاهاتي المعادية للدين.

كان أول رجل قابلته في السجن لم يترك فّي أي انطباع إيجابي هو "عبي" قابلته في شارلستاون في سنة ألف وتسعمائة سبعة وأربعون، كان أشقر، زنجي ذا سحنة حمراء، قامته تقريباً كقامتي، له بُقع. تردد بمبي على سجون كثيرة، لص سابق، كان يدير المكينة

في الدكان للذي تعمل فيه العصابة أو المجموعة، كنت مع محاذاة السير النقال للذي يطبع الرقم، كنا بعد أن تنتهي من عملنا، عادة، خمسة عشرة فرداً كنا نجلس حول بمبي وهو يتحدث إلينا ، عادة، السجناء البيض لا يفكرون في سماع آراء سجين زُنجي في أي شيء، الحراس يتجولون حول بمبي ليسمعوا لبمبي في أي مادة كان يتحدث عنها.

كان له مجموعة من المعجبين ، كان غالباً يتحدث في مواضيع غريبة لا يمكنك التفكير فيها، كان يبرهن لنا، يغوص في علوم السلوك الإنساني، والفرق الوحيد بيننا وبين الناس خارج مجموعتنا هو أننا قد جُذبنا، كان يحب التحدث عن الأحداث والشخصيات التاريخية، عندما يتحدث عن تاريخ كونكورو، المكان الذي سوف أُنقل إليه لاحقاً، نختار إنه يعمل لصالح الغرفة التجارية، لست النزيل الوحيد الذي لم يسمع عن توريو إلا أن أفصح عنه بمبي بإعطائنا معلومات عنه، عُرف بمبي بأنه من أحسن من يترددون على المكتبة، كان قارئاً جيداً . والذي شدني إليه أكثر من أي شيء آخر إنه الرجل الوحيد الذي لم أر من قبل يستحق كل هذا التقدير بكلماته.

كان نادراً ما يقول الكثير لي، كان غليظاً مع الأفراد، لكنني أحس إنه يحبني. الشيء الذي جعلني أنشد صداقته هو إنني سمعته يناقش الأديان، افتكرت نفسي إلى ما بعد الإلحاد، إنني شيطان لكني بمبي وضع فلسفة الإلحاد في إطار، لذا أتحدث، هذا وضع حد لهجماتي اللعينة، تبدو مداخلتي مقارنة بمداخلته ضعيفة جداً ولا يستخدم أبداً كلمات بذيئة.

أخبرني بمبي يوماً، بصراحة كطريقته إن لي عقل راجح، إذا استخدمت هذه الملكة أكون طلبت صداقته. ربما أسب أو ألعن أي سجين آخر، لكن لا أحد يلعن بمبي. أخبرني إنه ينبغي لي أن أستفيد من المزايا التي يقدمها هذا السجن من الكورسات التراسلية عندما انتهيت من الدراسة في الصف الثامن في ماسيون، هذه هي المرة الأخيرة أفكر فيها عن دراسة شيء ليس له أهداف فيه طابع الاحتيال والخداع وما شابه ذلك، محت حياة الشوارع أي شيء درسته في المدرسة، ما عُدت أفرق بين الفعل والاسم. كتبت لي أختي هيلدا اقتراحاً، إذا كان ممكناً في السجن، من ينبغي أن أن أدرس اللغة الإنجليزية والكتابة، كانت بالكاد لا نستطيع قراءة اثنين من البطاقات البريدية التي كنت أرسلها لها عندما كنت أبيع المخدرات في الشوارع.

شعرت بأن عندي زمن كافي بين يدي، بدأت كورس الرسائل المتبادلة، كنت أضع رقمي بعد العنوان الذ ي يظهر أمامي والذي لم يُستخدم بعد وهذا عندما يقومون بتمرير نسخة فيها قائمة من الكتب الموجودة من زنزانة الأخرى. عبر هذه التمارين التراسلية والتبادلية بدأت تقنية النحو تعود إلّيتدريجياً . أظن بعد سنة تقريباً، أستطيع من كتابة رسالة مقبولة وواضحة، وبعد أن سمعت بمبي يشرح كلمة استنتاج، بدأت بدراسة كورس آخر، في اللغة اللاتينية برعاية بمبي أيضاً، تحصلت على سجائر كنت ماهراً في لعب الدومينو، كان دائماً يكون عندي دائماً عُدة كراتين من السجائر في زنزانتي، السجائر في السجن تقريباً وسيلة قيمة أو مهمة للتبادل كالنقود تماماً، كنت أحجز السجائر والنقود لأراهن في الألعاب والمباريات التي تقام، لا أنسى الإحساس الذي أحدثه لاعب يدعى ماكلي

روبنسون عندما لعب مع بروكلن دوقرس، كان لجاكي تأثير الكبير فّي وكنت متعصباً له، أضع أذني على المذياع، عندما يلعب لا تنتهي لعبة من دون ما أتخيل النتيجة من خلال الجولة الأخيرة على المضرب.

في يوم من أيام ألف وتسعمائة ثمانية وأربعون، بعد أن نقلوني إلى سجن كونكورد، كتب لي أخي فلبرت إنه قد اكتشف "الدين الطبيعي للرجل الأسود" وهو ينتمي الآن، قال لشيء يطلقون عليه "أمة الإسلام" وقال ينبغي علّي أن أصلي لله من أجل الخلاص والإنقاذ، كتبت له رسالة والتي على الرغم من أنها كتبت بلغة جيدة متقدمة، لكنها أسوأ من ردي الأول على رسالته الإخبارية التي صُلّي لي فيها في الكنيسة المقدسة.

عندما وصلت رسالة من رفلند، لم أحلم بتوحيد الرسالتين، على الرغم من علمي إن رفلند قد قضى فترة زمنية طويلة مع وبلفرد، هيلدا، وفيلبرت في ديترويت، كانت رسالة رفلند إخبارية، وكانت أيضاَ تتضمن الأوامر والتعليمات "لا تأكل أي لحم خنزير إضافي أو آخر بامالكوم" سوف أوضح لك كيف تخرج من السجن.

"أخرج من السجن" تدور هذه الكلمات في القضاء أمامي، كنت أريد ذلك بجنون أن أخرج من السجن.

لكنه في أي حالة سوف يخبرك أنه لا يستطيع نسيان تلك القضبان دون مخدر لا توجد مياه جارية في الزنزانات، بني السجن في عام الف وثماثمائة وخمسة وصمم بعد الباسيل في زنزانة قذرة وضيقة، استطيع الاستلقاء على سريري الصغير والامس الجرران، الحمام

يبدو كعلبة مغلقة، لا أهتم كم قوياً أنت، لا تسطيع الصمود أمام رائحة القذارة وأن تشم كل هذه الصفوف والطوابير من الأوساخ والقذارة.

" أخرج من السجن" تدور الكلمة حولى في الفضاء، اريد الخروج بشدة.

ادرت ذلك، باسواء طريقة كنت أريد أن استشير بمبي بخصوص ذلك لكن بشيء ما غريزى وفطري قال، لا تفشي لاحد.

أن لا أدخن ليس بالشيء الصعب لقد عشت هذه التجربة من قبل في الحبس الانفرادي من دون تدخين. ايا كانت هذه الفرصة لا أعبث بها سوف اقتنصها بعد أن قرأت تلك الرسالة، كنت قد أكملت باكو السجائر الذي فتحته. لم ادخن سيجارة آخرى إلى اليوم منذ ألف وتسعمائة وثمانية وأربعون.

إنه ثلاثة أو أربعة ايام لاحقاً قُدم لنا لحم خنزير في وجبة الظهيرة.

أنه عندما أخذت معقدى على الطاولة الطويلة ماكنت حتى أفكر في لحم الخنزير. عندما مرروا صحن ملئ بلحم الخنزير إلّى، لم أكن أعرف حتى نوع من أنواع اللحم قدم لّي عادة لا تسطيع أن تجبر على أي حال، فجأة كانت عبارة لا تأكل مزيد من الخنزير.

إنه بعد ثلاثة أو أربعة أيام عندما قدم لنا طبق من لحم الخنزير وعندما أخذت مقعدي أما الطاولة. ولم أكن حتى أفكر في لحم الخنزير. عندما مرروا لي طبق اللحم، لم أعرف حتى أي نوع من أنواع اللحم يكون، عادة، لا تستطيع أن تخبر أحد، على أي حال لكن فجاءة كان هذه الكلمات لا تاكل لحم خنزير أخر لمعت في شاشة أمامي.

ترددت، والطبق أمامي، قمت بتمرير الطبق للنزيل الذي يجلس منتظراً بجانبي. بدأ يخدم نفسه، نجاءة ، توقف، أتذكره، وكان وينظر إلي باستغراب وبدهشة إلّى. قلت له " لا أكل لحم خنزير ".

الطبق الآن تحت الطاولة.

إن شئ مضحك وسلي، ردة الفعل، والطريقة التي انتشر بها الخبر في السجن، حيث شئ بسيط يقتل حاجز الرتابة والروتين. شئ بسيط يجلب إضطراب وفوضى في السجن. إنه لقد أشاروا في كل أنحاء السجن إن الشيطان توقف عن أكل لحم الخنزير.

جعلتي هذه الحادثة أن أكون فخوراً . بطريقة غريبة. إحدى الرموز العالمية من الزنج، في السجن وخارجه، توقف عن أكل لحم الخنزير. جعلني هذا أشعر شعوراً طيباً إذ إنه عدم أكله ادهش السجناء البيض.

تعلمت لاحقاً، عندما قرأت ودرست الإسلام إنه بلا وعي ، إن خضوعي الأولى للإسلام أصبح واضحاً وجلياً . لقد عشت للمرة الأولى، تعاليم المسلمين (إذا خطوت خطوة نحو الله ، الله يخطو خطوتين تجاهك) لقد أهتدى كل اخواني وإخواتي في شيكاغو وديترويت وإنهم لقنوا تعاليم (الدين الطبيعي للرجل الأسود) والذي كتب لي أخي فلبرت عنه ، كانوا كلهم يصلون من أجل أن يهديني الله بينما كنت في السجن لكني بعد أن كتب فلرت تقرير على ردي السئ.

رأى إخوتي إن أحسن شئ يقومون به. إن يرسلوا أخي رقليد، أخر مهتدي، والذي أحس تجاهه بشئ خاص، وهو يعرف كيف يتقرب منه وكيف يقنعني، منذ أن عرفني معرفة تامة عندما كنت عائشاً في الشوارع.

دون الإرتكاز على أحد على كل هذا، كانت أختي "إلا" تعمل بمثابرة واجتهاد لنقلي إلى سجن نورفولك، ماسيتوست والذي يعتبر سجناً لاعادة التاهيل.

في بعض السجون، يقولون إذا كان لديك مال ، أو نفوذ ، ممكن أن يتم نقلك إلى هذا السجن. والذي تبدو سياساته الجزائية أحسن حالاً من باقي السجون. على أي حال، لحد ما، كانت جهود "إلا" بخصوصي ناجحة. لقد تم نقلي في أواخر عام الف وتسعمائة ثمانية وأربعون.

كانت المقاطعة، بالمقارنة، جنه، على كل الأصعدة. كانت المياه جارية في الحمامات، لا يوجد هنالك قضبان، بل توجد جدران وبين هذه الجدران يوجد مزيد من الحرية ، هنالك هواء نقي وطلق تستطيع أن تتنفسه، حيث المقاطعة في الريف من ناحية النقاء.

هنالك أربعة وعشرون (منزلاً) (وحدات) يسكن خمسين رجلاً في كل وحدة، إذا أسعفتني الذاكرة بشكل صحيح. هذا يعني إن المقاطعة بها الف ومئتان نزيل لكل (منزل) ثلاثة طوابق ، وأعظم بركة من كل هذا ، لكل نزيل غرفته الخاصة. حوالي 15% من النزلاء من الزنوج، موزعين نسبة خمسة لتسعة في كل منزل.

يمثل سجن نورفولك أعظم شكل من أشكال التنوير في المكان الذي تنتشر فيه الغيبة والنميمة، كراهية الحراس، والانحراف الجنسي توجد هنالك برامج ثقافية وفكرية،

كالسمنارات ومجموعات حوارية. يأتي الاساتذة من مختلف انحاء العالم هارفارد، جامعة بوسطن ومؤسسات تعليمية أخرى من المنطقة. قوانين الزيارة أكثر مرونة من باقي السجون. الزيادة يومياً، ويسمح للزائرين بالبقاء ساعتين. لك الخيار أن تبقى بمحاذاة زائرك أو مواجهاً له.

تعتبر مكتبة نورفوك من المعالم البارزة في المنطقة أوصى بها مليونير يدعي بارخورست أن تبني هنالك كان من المحتمل أن يكون مولعاً ببرنامج إعادة التأهيل، التأهيل، التاريخ والدين تمثل جل اهتماماته، آلاف من كتبه على الرفوف، وفي الخلف توجد صناديق واقفاص مليئة حيث لا توجد أي فراغات في الرفوف. نستطيع الدخول إلى المكتبة بإذن- نمشي فوق ونحت هذه الرفوف، نأخذ الكتب. هنالك مئات من الملجدات القديمة، معظمها نادرة. كنت أقرأ بدون هدف، إلا أن تعلمت أن أقرأ باختيار، وبهدف.

لم أسمع عن رقلند منذ أن دخلت سجن نورفولك. لكنني توقفت عن تدخين السجائر. وأكل لحم الخنزير عندما يقدم إلى. هذا شكل نوع من التلميحات داخل السجن، ثم اتت رسالة من فلبرت تخبرني بزمن قدومه لزيارتي.

كان يعرف رقلند كيف يعمل عقلي لأنه عايشني عندما كنت بائعاً في الشوارع ولذا كانت مداخلته مؤثرة.

كان دامئاً يلبس لبساً فاخراً، كان أنيقاً. كنت أتالم من الحرمان تحدث معي عن العائلة، وماذا جرى في ديترويت، هارلم كان أخر مرة هناك. لم أضغط أبداً على أحد أن يخبرني

قبل أن يكون جاهزاً . الطريقة التي يتكلم بها مستخدماً يديه توحي إليك بأن هنالك حدث كبير في طريقه إلى القدوم.

قال، أخيراً، كأنها أتت للتو الفكرة لعقله، " مالكوم ، إذا عرف الرجل أي شئ خيالي. من يكون ؟"

كان في هارلم، غالباً يحب أن يصل إلى الأشياء من خلال المراوغة. إنها تغيطني، لأن طريقي قد أصبح موجهاً . نظرت إليه. قال رقلند " هنالك رجل يعلم كل شئ ".

سألت ، من يكون هذا الرجل؟

" الله هو هذا الرجل، قال رقتالد " أسمه الحقيقي الله " الله. أتت إلى هذه الكلمة من خطاب فلبرت كانت أول إشارة لأي ارتباط. واستمر رقنالد في الحديث. قال إن الله له ثلاثمائة وستين درجة من المعرفة. قال إن ثلاثمائة وستين تمثل (مجمل المعرفة كلها) كنت فقط استمع أعرف أنه يريد أن يرسل رسالة معينة في شئ ما وإذا حاول شخصاً ما أن يفعل هذا بك، تحتاج أنت أن تسمع. " للشيطان ثلاثة وثلاثين درجة من المعرفة تعرف بالماسونية" قال رقنالد. أستطيع بالتحديد تذكر العبارة الصحيحة لاحقاً، سوف أقوم بتدريس ذلك للأخرين، أخرني على إن الله أتى إلى أمريكا ، وإنه جعل نفسه أن يكون معروفاً لرجل أسمه الجا قال رقنالد (أنه انتهى وولي زمن إبليس).

ماذا تعني؟

بحركة خفيفية أشار إلى بعض النزلاء من البيض وزارهم يتحدثون حيث كنا نحن في الغرفة.

قال الرجل الإبيض هو إبليس.

قال لي إن كل البيض يعرفون إنهم أبالسة وشواطين وبصفة خاصة ماسون؟

لا أنسى أبداً . لا إرادياً استعرض عقلي حياتي وتجاربي مع كل البيض الذين أعرفهم ولسبب من الأسباب وقف عقلي عند اليهودي الذي كان ودوداً معي.

ذهب معي رقنالد إلى هذه الجزيرة مرتان لنشتري خمراً للقيسيس.

قلت له " من دون استثناء"؟

قلت ماذا إذا تركتك تعمل خمسمائة دولار وتدعني أنت أعمل عشرة آلاف دولار؟

فكرت، فكرت بعد أن غادر رقنالد.

عبروا الرجال البيض الذين أعرفهم أمام مرآة عقلي منذ بداية حياتي. ما كنت أعرف إن البيض هم الذين قتلوا أبي – الرجال البيض الذين مازالوا يطلقون على أمي المجنونة أمامها وامام اخوتي واخواتي إلى أن أخذها إلى ملجأ كما روا اتذكر قصة في المدرسة عندما قال لي الأستاذ الأبيض إنه من الأحسن لي أن أكون نجاراً لأن التفكير بالنسبة للزنجي على أن يصبح محامياً فكرة غبية.

إستعرض عقلي وجوه كل البيض الذين أعرفهم في بوسطن وفي روزلاند حيث كنت أمسح أحذيتهم وأغسل صحونهم الرجل الأبيض في مدينة نيويورك- الشرطي، المرأة البيضاء التي ترغب في الزنجي. التاجر في بوسطن ومندوبه صديق زوج صوفيا. اليهودي صاحب دكان المجوهرات العمال الاجتماعيون. محكمة مقاطة مبدل سيكس- القاضي الذي حكم على بعشرة سنوات – الحراس الموظفين.

الرجل الغني المشهور بين نزلاء سجن نورفولك ويدعى جون والذي قتل ابنه قتلاً رحيماً وكان فخوراً استمريت في التفكير عما قاله لي رقنالد أريد أن اختبر ذلك مع جون. كان جون يعمل في منصب حساس في سجن المدرسة. ذهبت إلى هنالك . قلت (جون) كم درجة في الدائرة ، قال، ثلاثمائة وستون. رسمت مربعاً . كم درجة في هذا المربع؟ قال ثلاثمائة وستون سالته هل الثلاثمائة درجة هي أقصى حد من الدرجات في كل شئ.

قال نعم

قلت: حسناً لماذا يذهب مأسون فقط إلى ثلاثمائة وثلاثين درجة. لا أجابة مقنعة له لكن بالنسبة لي كانت الإجابة، إن الماسونية ، حقيقة، فقط ثلاثة وثلاثون درجة من دين الإسلام، والذي هو مشروع كامل، للابد ينكر الماسوفية، على الرغم من علمهم بوجودها. عندما أتى رقنالد لزيارتي بعد أيام قلائل، قاسي من اتجاهاتي، الأثر الذي تركه حديثة فّي ، يبدو سعيداً، بعد ذلك تحدث لساعتين بجدية، عن (الرجل الأبيض الشرير) (الرجل الأسود الذي غسلوا دماغه) تركني رقنالد عندما ذهب أتارجح في أفكار جدية لم اعيشها من قبل في حياتي. إن الرجل الأبيض قد فقد القوة والقدرة ليستغل ويضطهد العالم المظلم، إن العالم المظلم بدأ من النهوض ليحكم العالم من جديد كما كان من قبل، إن عالم الرجل الإبيض في طريقة إلى الزوال لا تعرف حتى من أنت، قال رقنالد لا تعرف أن الرجل الأبيض قد أخفى عنك كل هذا، وإنك من جنس ذا حضارة قديمة وغنية بالذهب والملوك ولا تستطيع معرفة إسم عائلتك الصحيح، ولا لغتك الحقيقة إذا سمحتها.

لقد قطعت من المعرفة الحقيقية ومن حقيقة أصلك. لقد اصبحت ضحية للشر. منذ أن قتل واغتصب وسرقك من بلدك الحقيقي من منشأ اجدادك.

بدأت اتلقى على الأقل رسالتين يومياً من أخواني واخواتي في ديترويت، كتب إلى إخي الأكبر، وبلقرد وزوجته الأولى، برتا، أم أولاده الاثنين منذ وفاتها التقى بزوجته الحالية روث. كتب إلى فلبرت واختي هيلدا، وزارني رقنالد، مكث برهة في بوسطن قبل أن يرجع إلى ديترويت ويعتبر آخر من اهتدي منهم اصبحوا كلهم مسلمين، اتباع الرجل الذي وصفوه لي بالشريف محمد كان كريماً ويشيرون إليه (برسول الله) إنه كما قالوا رجل اسود مثلنا ولد في امريكا في مزرعة في جورجيا، ارتحل واسرته إلى ديترويت حيث إلتقى هناك بالسيد والاخ دكتور " فارد" والذي إدعى إنه (إله في السجن) أعطى دكتور فارد رسالة إلى إلجا زاعماً إلى إنها رسالة من الله للشعب الأسود والذي يعتبر أمة الإسلام الضائعة المكتشفة هنا في براري أمريكا الشمالية. كلهم جادلوني وألحوا علّي أن أتقبل تعاليم السيد الشريف إلجا محمد وضح رقنالد إن الذين يعبدون الله عبادة حقه لا يأكلون لحم الخنزير ولا يدخنون وهذه قاعدة عندهم لا يتناولون شئ مؤذي، كالخمر والتباكو والمخدر في أجسادهم.

فرأت ، وقرأت وعرفت إن مفتاح المسلم هو الخضوع والمواءمة تجاه الله.

السيد محمد قد أعطاني شكلاً وصورة في رسائلهم، تحتوي أحياناً مادة مطبوعة.

المعرفة الحقيقية نظمت بصورة مختصرة أكثر مما تلقيتها. إن التاريخ قد (زور) في كتاب تاريخ الرجل الأبيض. أُجريت عملية غسيل دماغ لهؤلاء السود. الرجل الأصل كان أسوداً في قارة إسمها أفريقيا حيث خرج الجنس البشري إلى كوكب الأرض.

بنى الرجل الأسود إمبراطوريات عظيمة وحضارات وثقافات بينما كان الرجل الأبيض يعيش على أربعة في الكهوف: (الرجل الأبيض الشرير) خلال التاريخ وبطبيعته الشريرة إغتصب واستغل كل جنس بشري غير أبيض أسوأ جريمة إرتكابها البيض في التاريخ هو الإتجار بالبشر عندما دخلوا أفريقيا. كان يقتلون ويخطفون، وجلبوا هؤلاء السود في سلاسل في سفينة العبودية، ملايين من السود رجالاً ونساء وأطفالاً الذين يعملون ويجلدون ويجذبون كعبيد. قطع الرجل الأبيض الشرير هؤلاء السود من معرفتهم باصولهم وقطعهم من أي معرفة بلغتهم، ودينهم، وحضارتهم السابقة إلا أن أصبح الرجل الأسود في أمريكا الوحيد الذي لا معرفة له مطلقاً بهويته الحقيقية.

في جيل من الأجيال، اغتصبت الأمة السوداء في أمريكا اغتصبها مالكها الأبيض. إلا أن بدأ يخرج عرق خليط من هذه العلاقة مغسول الدماغ، لا يعرف إسم عائلته الحقيقي، يفرض مالكهم اسمه. وكان يُعرف هذا الخليط والمولود الجديد (بالزنج).

لقن هذا (الزنجي) إن أفريقيا موطنه الأصلي قد أُهل بسكان همج، متوحشين ، غير متحضرين يمشون على أربعة كالفرود ويتسلقون الأشجار.

قبل هؤلاء الزنوج كل هذا مع تعاليم أخرى من مالكيهم وقد صممت هذه التعاليم لتجعله يتقبل ويطبع ويعبد الرجل الأبيض أي ديانة وجهة الأرض تلقن من يؤمنون بها عن رب

على الأقل مشابه له من نفس جنسهم. دفع الرجل الأبيض دينه دين النصرانية داخل هؤلاء السوداء. لقن هؤلاء الزنوج أن يعبدوا إله غريباً له نفس الشعر الأشقر ونفس العيون الزرقاء ونفس لون البشرة الشاحب الأصفر.

لقنت هذه الديانة إن السواد لعنة وعلموه أن يكرهه كل شئ أسود، بما في ذلك نفسه، وعلموه إن كل شئ أبيض جيد. يجب أن يحب ويحترم أجروا له غسيل دماغ ليشعر ويحس إنه أفضل وأحسن من سيده إذا كانت سحنتهتظهر اشراقاً ولوناً أبيضاً فاتحاً .

خدعت وسرقت هذه الديانة النصرانية وغسلت أدمغة هؤلاء الزنوج. جعلته أن يكون خاضعاً وطائعاً ويظهر التواضع وأن يغني ويصلي ويأخد كلما أتاه به الرجل الأبيض من مفاهيم وأفكار. وأن ينظر إلى قضيته في السماء، وإلى جنته في الحياة الآخرة، بينما يستمع الرجل الأبيض بجنته هنا في هذه الدنيا.

مرات كثيرة، أنظر فيها إلى الوراء، محاولاً التقييم فقط لنفسي، ردة فعلي لكل هذه الأشياء.

كانت كل غريزة فّي غريزة الأحياء والمساكن التي كنت أعيش فيها، الشوارع الاحتيال، الجرائم، غريزة الذئب في ، والتي تستمر وترفض كل شئ. أصبحت فاقدة الحس. كأن كل هذه الحياة رجعت وعادت إلى من جديد من دون أي أثر باقي ولا نفوذ أتذكر عندما كنت أقرأ الإنجيل في مكتبة سجن نورفولك عندما أتيت عند باول في رحلته إلى دمشق وحدثته عندما وقع من على ظهر حصانه مفتوناً متيماً فاقداً صوابه لا أعرف ولا أُشبه نفسي بباول لأنني لم أفهم تجربته.

منذ أن تعلمت- ساعدني ذلك لفهم ما يحدث داخلي- الذي يمكن أن يتقبل الحقيقة.

الإنجيل مرة ثانية الوحيدون الذين لا يستطيع المسيح مساعدتهم هم الفريسيين وهم طائفة من اليهود.

الجرائم التي إرتكبتها في حياتي السابقة ساعدتني أن أتقبل الحقيقة.

غادر رقنالد بوسطن ورجع عائدا إلى ديترويت كنت في غرفة الطعام أتامل. كنت بالكاد أتناول طعاماً. فقط كنت أشرب الماء. على مقربة من أن أموت جوعاً. قلق الزملاء وسألوني ما الخطب. إقترحوا علّي أن أزور طبيباً، لكنني لم أفعل. زارني الطبيب. لكنني لم أعرف ما نوع المرض الذي شخصه الدكتور. كنت داخلاً في تجربة صعبة وأصعب شئ أن يتقبل الإنسان الشئ الذي داخله وحوله.

علمت لاحقاً إن أخواني واخواتي في ديترويت قد جمعوا مبالغ مالية وأعطوها لأختي هيلدا لتزورني. لذ أخبرتني إن الشريف أليجا محمد عندما كان في ديترويت كان مع أخي ويلفرد في منزله في شارع مكاي. استمرت هيلدا في حوارها معي لتقنعني أن أكتب إلى السيد محمد وهو يفهم ما معنى أن تبقى في سجن الرجل الأبيض، لأنه هو نفسه لم يبقى زمناً طويلاً من خروجه من السجن الفدرالي في ميلان. قالت هيلدا إن السيد إلجا أتى إلى ديترويت لتعرف على كنيسته رقم "1" والتي أصبحت مختلة النظام خلال فترة تواجده من السجن، لكنه يعيش في شيكاغو حيث ينظم ويبني كنسيته رقم"2".

إنها هيلدا إلتي قالت لي " أتريد أن تعرف كيف أتى الرجل الأبيض إلى هذه الأرض". وأخبرتني عن مفتاح الدرس للسيد إلجا والذي تعلمته لاحقا إنه الإيمان بالشياطين والذي

يوجد في كل دين ويطلق عليه " تاريخ يعقوب" علم السيد الجا أنصاره إن القمر إنفصل عن الأرض. وإن أول بشر هو الرجل الأسود. وإن السود هم الذين اكتشفوا مدينة مكة المقدسة .

وإن من بين هؤلاء السود يوجدأربعة وعشرون عالماً وحكيماً . واحد من هؤلاء العلماء. أوجد قبيلة الاباز القوية والتي انحدر منها الزنوج.

ستة وستون سنة الماضية تقريباً، عندما رضى واقتنع سبعون في المائة، وثلاثون في المائة لم يرضوا ولم يقتنعوا- ولد " السيد يعقوب" من بين الغير ارضين، ليخلق المشاكل وليزعزع السلام وليقتل. كان راسة عادة ضخم، بدأ الدراسة عندما كان عمره أربعة سنوات، إنتهى من دراسة الجامعة والكلية في عمر الثمانية عشر وسنة. كان معروفاً بالعالم ذا الرأس الكبير.من بين أشياء كثيرة تعلم كيف تتناسل الإجناس علمياً .

بدا هذا العالم التبشير في شوارع مكة مكوناً حوله مجموعة من المهتدين والمريدين مما أقلق السطات التي نفته أخيراً إلى جزيرة باتموس ومعه تسعة وخمسون الفاً وتسعمائة تسعة وتسعون الفاً من مريديه وأتباعه. وهذه الجزيرة وصوفها بأنها الجزيرة التي تلقى فيها جون الرسالة مضمنة في وحي الرسالة في العهد الجديد. على الرغم من أنه أسود، غضب من الله وقرر كنوع من الانتقام أن ينشئ على ظهر هذا الأرض جنس شرير وذلك من خلال سلسلة من عمليات يستخدم فيها ألوان مختلفة إلا أن يصل أخيراً إلى اللون المنشود. من دراساته، علم أن الرجل الأسود يتكون من نوعين من أنواع البذور، الأسود والبني وعلم إن البذرة ذات اللون الأسمر أو البني تبقى ساكنة وهي الأكثر أشراقاً

من بين النوعين وتبقى هي الأضعف. ليقلب قانون الطبيعة، تصور فكرة استخدام ما يعرف اليوم فكرة بناء الجين المتراجع، لفصل النوعين من بعضهما البعض أسود وبني أو أسمر. ثم بعد ذلك يقوم بتطعيم البذرة السمراء تقدمياً أو تدريجياً لمرحلة أضعف. فكما أصبحت هذه الأنواع أو الجينات أضعف تدريجياً تكون عرضة للضعف والشر، وفي هذه الحالة يكون قد أنجز الجنس الأبيض المطلوب فهو جنس شرير. يعلم أن هذه العمليات سوف تكلفه ألوان كثيرة ليخرج من اللون الأزرق إلى اللون الأبيض. بدأ يعقوب عمله بوضع قانون علم تحسين النسل في جزيرة باتموس.

من بين أتباع السيد يعقوب التسعة وخمسون ألف وتسعمائة تسعة وتسعين، ثلثي الأطفال الذين يولدون يظهر عليهم أثر اللون الأسمر. وعندما يصلوا مرحلة النضج ، فقط يسمح بتزاوج الأسمر من الأسمر أو الأسود مع الأسمر، أملى قانون يعقوب. عندما ينجبون أطفالاً. أن تقوم الممرضة التي تحضر الولادة أو القابلة أن تقوم بطعن الطفل الصغير في دماغه بإبرة إذا كان الجنين أسوداً وإعطاء جسده للمحرقة لحرق الجثمان. ثم يقومون بإخبار الأم إن طفلها أصبح (طفل ملائكي)، وأنه صعد أو ذهب إلى السماء، ليجهز ويهيئ لها مكان هناك. بينما يخبروا أم الطفل ذا البشرة السمراء أن تعتني به.

درب بعض المساعدين، بواسطة السيد يعقوب ليواصلوا أهدافه. عندما توفى في جزيرة في عمر يناهز المائة واثنان وخمسون، ترك قانوناً، نظم لهم ليتبعوها. وفقاً لتعاليم السيد الجا محمد، السيد يعقوب ما عدا في عقله لم يرى الجنس الجديد الذي أوجدته قوانينه واجراءاته ونظمه.

نحتاج إلى مائتي سنة لنتخلص من جزيرة باتموس من كل الجنس الأسود إلى أن يبقى فقط اللون الأسمر.

نحتاج لمائتي سنة أخرى لنخلق اللون الأحمر من اللون الأسمر. في مائتي عام أخرى، تنشئ اللون الأصفر من اللون الأحمر. أو الجنس الأحمر.

مائتي عام أخرى نحتاجها لننشئ أو نخلق الجنس الأبيض.

لا يوجد في جزيرة باتموس شئ، غير هذا الجنس الشرير، بلونه الأصفر- والشعر الأشقر، كالحيوانات ، يمشون على أربعة ، ويعيشون بين الأشجار.

مضت ستمائة عام قبل أن يرجع هذا الجنس إلى بلده الرئيسي، بين الشعب الأسود الطبيعي.

علم السيد الجا اتباعه إنه من خلال خلق الأكاذيب جعلوا هؤلاء السود يتقاتلون فيما بينهم، لقد حول هذا الجنس الشرير الجنة. التي على الأرض إلى جحيم ُمزق بالمشاكل والقتال.

عرف هؤلاء السود أخيراً، إن مشاكلهم المفاجئة كان سببها ذلك الجنس الشرير الذي أوجده السيد يعقوب.

لقد قام السود بتكبيلهم بسلاسل، وقطعه قماش صغيرة ليغطوا عورتهم، وساروا بهم عبر الصحراء العربية إلى كهوف أوربا.

جِلد الحمل اُستخدم في الماسونية اليوم كرمز يوضح كيف ُغطي عرى الرجل الأبيض عندما قيدوه بالسلاسل وقادوه عبر الرمال الساخنة.

آخر تعاليم ما جاء في تعاليم السيد أليجا محمد إن الرجل الأبيض بدائي، حاولت الحيوانات قتله. صعد إلى الأشجار خارج الكهوف، صنع لنفسه مخبأ ليحمي أسرته من الحيوانات المتوحشة.

عندما مكث هذا الجنس في هذه الكهوف، رفع الله سيدنا موسى ليحضرهم، وليخرجهم من هذه الكهوف كتب أو إنه مكتوب إن هذا العرق سوف يحكم العالم ستة الآف سنة.

فُقدت كتب سيدنا موسى لذا لم يعرف عن موسى إنه في هذه الكهوف.

عندما وصل موسى، كان أول من تقبل تعاليمه هم اليهود. وفقاً لتعاليم (تاريخ يعقوب) عندما يقول الإنجيل (رفع موسى الثعبان في البرية) هذا التعبان هو رمز للرجل الأبيض الذي أخرجة موسى من الكهوف وعلمه الحضارة.

إنه مكتوب بعد أن أنشأ يعقوب هذا الجنس حكم العالم لمدة ستة آلاف عام إلى زماننا هذا الجنس الأسود أعطى الميلاد لأحد والذي تكون حكمته – معرفته وقوته لا متناهية. كما إنه كتب أيضاً إن الرجل الأسود الأصل سوف يجلبون كعبيد لشمال أمريكا- ليعلموا ويفهموا الفهم الصحيح في المقام الأول، طبيعة الرجل الأبيض في العصر الحديث، السيد أليجا محمد درس ولقن إن الله العظيم الجبار الله يظهر في الأرض هو ماسترد فارد. سوف يأتي من الشرق إلى الغرب، سوف يظهر في شمال أمريكا في زمن تتحقق فيه النبوءة والتاريخ. بينما يبدأ غير البيض في كل أنحاء العالم في النهوض، تتذمر حضارة الرجل الأبيض الشرير وتتلاشئ بتدمير نفسها. السيد فارد هو نصف أسود والأخر أبيض. وخلق وأنشأ كذلك ليمكنه أن يكون مقبولاً من قبل السود في أمريكا،

ويقودهم، بينما في نفس الوقت يستطيع أن يتحرك بحرية بين البيض من دون أن يكتشفونه، ولذا يستطيع أن يفهم وأن يحكم على أعداء السود.

أعطى السيد فارد رسالة إلى السيد أليجا محمد أعطاه رسالة الله، والقيادة الإلهية لينقذ الشعب المكتشف الضائع لأمة الإسلام.

عندما إنتهت أختي من إخباري تاريخ يعقوب تركتني. لا أدري إذا أستطيع أن أودعها أم لا .

علمت لاحقاً أن قصة أليجا محمد مثل قصة (يعقوب) أغاظت مسلمو الشرق. بينما في مكة، ذكرتهم إنه خطاهم، لأنهم لم يفعلوا الشئ الكافي ليجعلوا الإسلام معروفاً في الغرب ترك صمتهم هذا فراغ يستطيع أي مزيف أو مزور ديني أن يجد ثغرة ليخدع شعبنا.

كتبت إلى أليجا محمد. وهو يسكن شيكاغو في ذلك الوقت، في شارع رقم سنة ألف ومائة وستة عشر حبوب متشجان يجب أن أكتب إيه الصفحة الأولى من الرسالة، مرة ومرتين محاولاً أن أجعلها مقبولة، واضحة ومفهومة، عملياً لا استطيع قراءة خطي. إنه مخجل حتى تذكر ذلك. هجائي والنجو عندي كان رديئاً إذا لم يكن سيئاً، على أي حال لقد قلت علمت عنه عن طريق إخواني وإخواتي، وأنا أعتذر عن رسالتي الركيكة.

كتبت إلى السيد محمد رداً لرسالة.كان لها تأثير كبير علّي خاصة عندما رايت توقيع رسول الله بعد أن رحب بي في (المعرفة الصحيحة) أعطاني شيئاً أفكر فيه. السجين الأسود، قال، رمزاً لجرائم الرجل الأبيض من بقاء للرجل الأسود مضطهداً ومحروماً وجاهلاً وغير قادر للحصول على وظيفة محترمة، وحولهم إلى مجرمين. أخبرني أن

اتحلى بالشجاعة. وأيضاً أرسل إلى بعض النقود فاتورة بخمسة دولارات، كان يرسل مبالغ مالية لكل السجناء الذين يكتبون إليه، من المحتمل إلى يومنا هذا.

كان أفراد أسرتي يكتبون إلى بإنتظام، (اتجه إلى الله .. صلي اتجاه الشرق).

أقسى وأمر تجربة أواجهها في حياتي هي الصلاة، أنت تفهم، فهمي، إيماني بتعاليم السيد محمد يحتاج فقط أن يقول لي عقلي.

" هذا صحيح " أو " لم أفكر في ذلك "

لكن أن احني ركبتي لأصلي- هذا الفعل- يستغرق مني إسبوعاً أنت تعرف كيف تكون حياتي. أن أقوم بكسر إحدى الاقفال لأسرق منزلاً هي الطريقة الوحيدة التي جثيت فيها وإنحنت لها ركبي.

على أن أضغط على نفسي أو أوقعها لأحني ركبتي. تدفعني أمواج من الخجل والأحراج إلى الوراء.

الشر لحنى ركبتي، معترفاً بذنبي، أتوسل وأتضرع لله من أجل أن يغفر لي ويسامحني. هذا شئ صعب جداً بالنسبة لي. أصعب شئ في العالم. إنه سهل بالنسبة لي أن أرى وأن أقول ذلك الآن. لكن بعد أن أصبحت تجسيداً للشر. سوف أجبر نفسي لأصلي لله. لا أدري ماذا أقول لله أصبحت أقرب للناسك أو الزاهد في سجن نورفولك ما زلت اتعجب كيف وبهذه السرعة تغيرت حياتي وتحولت بعيداً مني. كانزلاق الجليد من فوق السطح كأنه إنسان آخر عرفته عاش حياته احتيالاً وإجراماً .

الشئ الذي كنت غير قادراً عن الشيء الذي أحسه أن أعبر عنه في صحفة واحدة. صفحات الرسالة التي تذهب كل يوم للسيد محمد- وكنت أكتب على الأقل رسالة واحدة يومياً رداً على إحدى رسائل إخواني وإخواتي. أي رسالة أتلقاها كانت تضيف شيئاً ما لمعرفتي بمذهب السيد أليجا.

كنت أجلس لساعات طويلة وأدرس وأتامل صورته. على الفور بدأت أكتب لكثير من الناس الذين أعرفهم في حياة الاحتيال والإجرام مثل سامي، وجون هوفر، صاحب منزل القمار، اللص جمستيري والذين يبيعون المخدرات. لا فكرة لدى عن أين يعيش هؤلاء كتبت عناوينهم بأندية روكسبري وبارات هارلم حيث عرفت هؤلاء.

لم اتلقى رداً منهم، كثير منهم لا يعرف الكتابة والقراءة. عرفت كثير من المجرمين البارعين والذين تفتكر إن لهم إهتمامات في وول ستريت – بصورة شخصية – يجدون شخصاً ما يقرأ لهم الرسالة إذا استقبلوا رسالة من أحد.

خلال الأيام التي قضيتها في سجن نورفولك. لم يقل لي أي موظف مباشر عن هذه الرسائل، على الرغم من إنها تمر بالمراقبة. وأنا متأكد من إنهم يختبرون ويرصدون ما أكتب ليضيفوا للفايل الذي تحتفظ به كل ولاية ويحتفظ به أي سجن فدرالي في المحادثات التي تدور بين النزلاء الزنوج وما يخص تعاليم السيد أليجا محمد.

لكن في ذلك الزمن، أحسست إن السبب الحقيقي إن الرجل الأبيض يعلم تماماً إنه شيطان.

كتبت لاحقا، لعمدة بوسطن ولحاكم ماستوني ولهاري ترومان لم يردوا أبدا. ومن المحتمل إنهم لم يروا أبداً رسائلي. كتبت إليهم بخط ردئ كيف إن الرجل الأبيض ومجتمع الرجل الأبيض مسئول عن وضع الرجل الأسود في براري شمال أمريكا.

إنه بسبب رسائلي التي أتعثر فيها بدأت اتحصل على بعض التعليم المنزلي.

لقد أصبحت مهبطاً على انني لا أستطيع التعبير عما أريد في الرسائل، خاصة الرسائل التي اكتبها للسيد محمد. في الشارع أنا من أفصح زملائي – كنت ألفت انتباه الناس عندما أقول شيئاً. لكن الآن عندما أحاول كتابة أبسط الأشياء باللغة الإنجليزية أجد صعوبة في ذلك. ولم أكن حتى فعال.

كثير من الذي يسمعونني في مكان ما في السجن، أو في التلفزيون، والذين يقرؤن شيئاً قلته يظنون إنني تلقيت تعليماً مدرسياً وإنني في الصف الثامن. يرجع هذا الإنطباع تماماً للدراسة التي تلقيتها في السجن.

بدأت حقيقة في سجن شارلستاون عندما جعلني بمبي أغار واحسده على كمية المعلومات التي يمتلكها. كان بمبي يستأثر بأي نقاش هو طرفاً فيه كان للأحسن. بدأت أقلده. لكن أي كتاب آخذه بغرض القراءة أجد صعوبة في فهم الجمل وكانت هذه الجمل مكتوبة بلغة صينية. عندما أقوم بعمل مسح على هذه الكلمات انتهى بفكرة بسيطة عما يقول الكتاب أتيت إلى سجن نورفولك وما زلت ذاهباً خلال قراءة الكتب . وتوقفت عن قراءة هذه الكتب إلا أن أتلقى الدافع.

فكرت أن أحسن شئ استطيع أن أعمله هو الحصول على قاموس للدراسة، ولا تعلم بعض الكلمات:وكنت محظوظاً أيضاً عندما حكمت عقلي أيضاً إنه ينبغي علي محاولة تحسين كتابتي. إنه شئ محزن. ما كنت أستطيع الكتابة في خط مستقيم إن هذه الأفكار الإثنين مع حركتتي ودفعتتي أن أطلب قاموساً مع بعض الكراسات والأقلام من سجن مدرسة نورفولك.

قضيت يومين فقط أتجول غير متاكداً خلال صفحات القاموس لم أدرك وجود كثير من الكلمات. لا أدري أي كلمات احتاجها للتعليم. أخيراً لا بدأ نوع من أنواع الفعل بدأت أنقل.

بخطي وكتابتي البطئية نقلت في دفتري أي شئ مطبوع في الصفحة الأولى حتى علامات الترقيم.

آمنت كانت العملية تستغرق معي يوماً كاملاً. بدأت أقرأ لنفسي بصوت عالي ، قرأت خطي.

إستيقظت الصباح التالي، مفكراً في هذه الكلمات- بشكل هائل فخوراً لأدرك إنه ليس فقط إنني كتبت كثيراً في زمناً واحداً لكنني سوف أكتب كلمات ما كنت أعرفها أبداً أيضاً موجودة في هذا العالم. بالإضافة إلى ذلك، بمجهود قليل، أيضاً أستطيع أن أتذكر ماذا تعني هذه الكلمات قمت بإسترجاع الكلمات التي لا أتذكر معناها، شئ مضحك، من صفحة القاموس الأولى كل الصور. ذنب طويل، وإذن طويلة، حيوانات أفريقية تعيش على أكل النمل.

كنت مفتوناً لأنني ماض إلى الامام. نقلت الصحفة التالية. نفس التجربة عندما درست ذلك. مع كل صفحة كنت أتعلم أشياء ومعلومات عن الأماكن والناس وأحداث من التاريخ. حقيقة القاموس أشبه بدائرة معارف، أخيراً ملأ القسم "أ" من القاموس كل اللوحة- ثم واصلت من القسم "ب" إلا أن نسخت ونقلت كل القاموس بعد تمارين كثيرة أصبحت أكثر سرعة في الكتابة. يقدر عدد الكلمات التي كتبتها في لوحي، وفي رسائلي . في خلال كل حياتي في السجن بمليون كلمة.

أظن إنه شئ حتمي بمجرد إن تتوسع قاعدة الكلمات، أستطيع للمرة الأولى أن التقط كتاب وأقرا والآن بدأت أفهم ماذا تعني هذه الكلمات الموجودة في الكتاب. أي إنسان قرأ كثيراً يستطيع تخيل العالم الجديد الذي يفتح له.دعنى أخبرك شيئاً :

منذ ذلك الوقت إلا ان غادرت السجن، في أي وقت متاح لي ، إذا كنت أقرا في المكتبة، تجدني أقرأ في سريري، لا نستطيع أن تجدني في أي إطار خارج نطاق القراءة. في الحقيقة منذ ذلك التاريخ، إلى الآن لم أكن بعيداً من جو القراءة وكانت المكتبة كل حياتي.

توجد مكتبة سجن نورفولك في مبنى المدرسة .مجموعة مختلفة من الفصول تدرس بواسطة أساتذة يأتون من هارفارد وجامعة بوسطن. تعقد سمنارات وأركان نقاش بين النزلاء من المدرسة. سوف تصاب بالدهشة عندما تعرف الكيفية التي يناقشون ويتناولون بها النزلاء المواضيع وكيف يقنعون ويتغلبون على هذه المواضيع.

مواضيع مثل " هل ينبغي أن يطعم الأطفال اللبن" متواجدة ومتوفرة كتب كثيرة في المكتبة تحمل تقريباً كل المواضيع العامة. مجموعة من الكتب القديمة في الرفوف والصناديق في المكتبة. وكنت مولعاً بالتاريخ والدين.

هنالك مجموعة من القراء الجيدين. وخاصة المحبوبين منهم الكثير يقول إن هنالك من بين هؤلاء المتحاورين دائرة معارف تمشي على الأرض.

معظهم مشاهير لا توجد أي جامعة تطلب من أي طالب أن يلتهم الأدب كما أفعل أنا عندما فتح لي هذا العالم، نستطيع فيه القراءة والفهم.

كنت أقرأ في حجرتي أكثر من المكتبة نفسها. أفضل القراءة في عزلة تامة من غرفتي.

عندما تقدمت للقراءة الجادة الحقيقية، كنت كل ليلة حوالي العاشرة أكون مستاًء من عدم وجود إنارة . كنت أجلس وأقرأ على أثر توهج ضوء كشعاع الشمس.

هنالك ضوء لحسن الحظ في الممر يعكس ضوءً داخل غرفتي. وكان هذا الضوء كافياً للقراءة. كنت اجلس في ذلك الممر لأواصل قراءتي.

يمر الحارس ويزرع المكان جيئة وذهاباً كنت كل مرة أسمع خطواته صوت خطواته وهو قادم، كنت اقفز بسرعة إلى سريري وأتعمد النوم بمجرد أن يمر الحارس، أنزل من سريري إلى الأرضية حيث يوجد ذلك الضوء، لأواصل القراءة تقريباً لمدة ثمانية وخمسون دقيقة إلى أن يأتي الحارس مرة أخرى. يستمر هذا الوضع إلى الثالثة أو الرابعة كل يوم صباح ثلاثة أو أربعة ساعات كافية بالنسبة لي أن أنام. عندما كنت في الشارع كنت أنام أكثر من ذلك لقد أوضحت تعاليم السيد ذهب السيد محمد كيف بُيّضَ التاريخ همس الرجل

الأسود عندما كتب البيض كتاب التاريخ. لا أنسى عندما درسنا في الفصل أنا وكل هؤلاء البيض، في الصف الثامن من تاريخ الولايات المتحدة في ماسون كان الأستاذ يشرح لنا شرح كل تاريخ الزنوج في فقرة واحدة، وضحك الأستاذ ضحكة كبيرة بمزحة عندما ذكر في الفصل (إن الزنوج عندما يمشون في الأرض يتركون أثراً كبيراً في الأرض لضخامة أرجلهم).

لهذا السبب انتشرت تعاليم السيد محمد بهذه السرعة في كل أنحاء الولايات المتحدة، وفي وسط كل هؤلاء الزنوج، سواء أن كانوا تابعين أو غير تابعين للسيد محمد. أن لمن الصعب جداً أن تجد ناضجاً أسوداً في أمريكا أو أبيضا لهذا السبب لا يعرف الكثير في كتاب التاريخ عن دور الرجل الأسود.

كنت أحمل ألماً خاصاً عندما سمعت عن تاريخ الرجل الأسود المجيد، عندما ذهبت أبحث في المكتبة عن الكتب التي سوف تخبرني عن تفاصيل تاريخ الرجل الأسود.

أتذكر على نحو دقيق مجموعة الكتب الأولى التي تركت في انطباعاً الآن أمتلك هذه الكتب، تركتها لأولادي ليقرؤها عندما يكبروا. يطلق عليها عجائب العالم إنها مليئة بصور عن الأثار والأكتشافات والتي تصف ، عادة الشعب غير الأوربي.

وجدت كتب مثل ويلم دورانت، قصة الحضارة. وقرأت روح الشعب الأسود، أعطاني المساحة في تاريخ الرجل الأسود قبل أن يأتي إلى هذا القطر. كتاب كارثر دورن صن (تاريخ الزنوج) الذي فتح عيوني على امبراطوريات السود قبل أن يجلب الزنوج إلى الولايات المتحدة. ونضال وكفاح الزنوج للحرية.

ثلاثة مجلدات عن الجنس والعرق يتحدث عن اختلاط الاجناس قبل زمن المسيح وعن أسلوب وجودة كرجل أسود والذي اخبر عن قصص مصر زمن الفراعنة وامبراطوريات النصارى العظيمة، عن اثيوبيا، أقدم حضارة مستمرة للسود في التاريخ، الصين أقدم حضارة مستمرة في التاريخ.

قادتني تعاليم السيد محمد عن كيف خلق الرجل الأبيض إلى اكتشافات في الجينات لجورج ميندل درست هذا الكتاب عن طريق راهب أو ناسك أسترالي.

قرأته مرات ومرات، خاصة أقسام معينة، ساعدتني على فهم أنه إذا بدأت بالرجل الأسود، سود ينتج الرجل الأبيض، لكن إذا بدأت بالرجل الأبيض، لا تستطيع أن تنتج رجلاً أسوداً أبداً - لأن الجين الأبيض متراجع ومنحسر ليس هنالك شك هنالك رجل واحد هو الأصل والنتيجة واضحة.

أثناء السنة الأخيرة في نيويروك تايم، أرنولد توبيني استخدم كلمة (تبييض) في وصف الرجل الأبيض. أشار توبيني إلى المنطقة الجغرافية الأوربية بشبه جزيرة اسيا (جغ) وقال لم يوجد شئ مثل أوربا أي لا يساوي شئ ما أوربا. وإذا نظرت إلى الكرة الأرضية، سوف ترى لنفسك إن امريكا هي امتداد لآسيا لكن في نفس الوقت كان توبني من بين أولئك الذين ساعدوا في تبيض التاريخ. كتب إن افريقيا هي القارة الوحيدة التي لم تنتج أي تاريخ. سوف لا يكتب ذلك مجدداً كل يوم الآن تبان الحقيقة كالنور.

لا أستطيع أن أنسى كيف أصبت بصدمة عندما بدأت القراءة عن العبودية كل الرعب تركت في أثر إلا أن اصبحت واحدة من مواضيعي المفضلة. أصبحت وزيراً للسيد محمد

من أفظع الجرائم في التاريخ ، الإثم والدم في ايادي الرجل الأبيض تقريباً من المستحيل أن يصدقها الإنسان كتب لفريدرك أولمستيد نوتني ووضعتني أمام حقائق كالمعاناة والرعب الذي عاشه هؤلاء السود عندما نزلوا في أرض الولايات المتحدة كرقيق. المرأة الأوربية، فإني كمبال، التي تزوجت مالك الأرقاء الأبيض، وصفت كيف تهان وتصطهد البشرية. طبعاً قرأت الحجرة للعم توم في الحقيقة، أمنت إنها الرواية الوحدية التي قرأتها منذ أن بدأت قراءة جادة.

تتضمن لمجموعة بوخارست أيضاً على كتب تتحدث عن مناهضة العبودية. قرأت وصف لأعمال شريرة، قرأت عن المراة التي تقيد وتجلد بالسياط، وعن الأمهات الذين يرون أطفالهم وأبنائهم يسحبون ولا يرونهم مجدداً، عن كلاب تطارد هؤلاء ، الرجل الأبيض الشرير وهو يحمل سلاسل وسياط وكلابيش وبنادق قرأت عن نات تيرنر الذي وضع الخوف من الله في قلوب هؤلاء الأسياد وهو واحد من المبشرين هنالك في فيرجينا في ليلة سنة الف وثمانمائة وواحد وثلاثين، كان ومعه سبعة آخرون بدأو من منزل سيدة ومن خلال أو أثناء تلك الليلة ذهبوا من مستعمرة (المنزل الكبير) للآخر، قتلوا، لصباح اليوم التالي، سبعة وخمسون رجلاً أبيضاً . وكان مع فان أنذاك سبعون من العبيد خاف البيض على ارواحهم ، هربوا من منازلهم، قفلوا أنفسهم في المباني العامة، اختبأوا في الغابات، وترك بعضهم الولاية مجموعة صغيرة من الجنود استغرقوا شيهرين ليقبضوا على نان ويشنقونه. قرأت في مكان ما عن مثال يقال ويضرب عن تاثر وأطم جون براون ليغزوا فرجينيا ويهاجم هاريرفيري ثلاثون سنة تقريباً، لاحقاً ، مع ثلاثة عشر رجلاً أبيضاً

وخمسون زنوج قرأت هيرودتس ، (أبو التاريخ) وقرأت تاريخ أمم مختلفة والذين فتحوا عيوني تدريجياً ثم أبعد وأشمل إلى كيف يتصرف الرجل الأبيض حقاً كالابليس وكالشرير ينهب ويغتصب ويحقق العالم كله من غير الأوربيين أتذكر، مثلاً، كتب بول دورث قصة الحضارة الشرقية، والمهاتما غاندي ومحاولته طرد الإنجليز من الهند.

كتب كثيرة بينت لي كيف جلب الرجل الأبيض خلال التاريخ، الشعب الأسود، الأصفر، الأحمر، الأسمر ، كل أنواع العذاب والاستغلال. رأيت كيف ومنذ السادس عشر، (التجار النصاري) بدأ الرجل الأبيض يزرع البحار جيئة وذهاباً من طمعه لإمبراطوريات آسيا وأفريقيا رأيت ، كيف إن الرجل الأبيض لم يذهب أبداً بين هؤلاء الشعوب غير الأوربية حاملاً الصليب في سلوك صادق مثالي وروح تعاليم المسيح- معتدل، متواضع، وأشبه بالمسيح. لاحظت، كما قرأت، كيف إن الرجل الأبيض الجمعي لا شئ إنه إنتهازي وطفيلي يستخدم طريقة المكيدة ليدق اسفين النصرانية في جسد هؤلاء السود في فتوحات اجرامية. أولاً، ودائماً (دينياً) دفع الوثنية والهمجية في ثقافات وحضارة هؤلاء الزنوج، ثم أدار اسلحته الحربية على ضحاياه من غير البيض الرجل الأبيض البريطاني، بحلول عام الف وسبعمائه تسعة وخمسون، عبر الوعود، والحيل والخداع، حكم وسيطر على معظم أجزاء الهند. من خلال الشركة الهندية البريطانية العظمى. تمرد بعض الهنود البائسين.

أكثر من مائة وخمسة عشر مليون أفريقي أسود- أقرب إلى تعداد سكان الولايات المتحدة ستة ألف وتسعمائة وثلاثين- قد قتلوا أو استعبدوا وذلك خلال تجارة الرقيق. كما قلت

كيف اكتظ سوق العبيد، أكلي لحوم البشر من الأوربين، قسموا المنطقة إلى شرائح باعتبارها مستعمراتهم، أغنى مناطق في القارة السوداء. لعب قناصلة الدولة الأوربية للقرن التالي الشطرنج للإستغلال الواضح والقوة من رأس الرجاء إلى القاهرة.

عشرة حراس والمراقبين لا يستطيعون انتزاعي من هذه الكتب.

حتى أبي محمد لا يمكن أن يكون أكثر تعبيراً أو فصاحةً من هذه الكتب التي قدمت وأعطت براهين لا تقبل الجدل إن الرجل الأبيض الجمعي قد تصرف كإبليس في أي مواجهة مع غير الأبيض.

أستمع الأن للراديو والتلفاز، وأقرا الخطوط العريضة عن مخاوف الرجل الأبيض بخصوص الصين، عندما أدعى الرجل الأبيض وتظاهر بالجهل عن سبب كراهية الصين له. لا يساعدني عقلي استرجاع ما قرأت، هنا في السجن ، عن كيف أغتصب أسلاف هؤلاء البيض الصين في وقت كانت فيه الصين ضعيفة.أرسلوا هؤلاء (التجار النصارى) إلى الصين ملايين من أرطال الأفيون.

بحلول سنة ألف وثمانمائة وتسعة وثلاثون أدمن كثير من الصينين الأفيون. لذا قامت الحكومة الصينية بتدمير عشرين ألف من صناديق الأفيون، إندلعت حرب الأفيون الأولى بلا توان، أعلنها الرجل الأبيض لأنهم رفضوا ودمروا الأفيون. تخيل أن تعلن الحرب على شعب رفض أن يكون مدمنا. ضُرب الصينين ضرباً قاسياً .

جعلت معاهدة نانكتف الصين تدفع لحكومة الرجل الأبيض البريطانية ثمن الأفيون المدمر، أجبرت هذه الاتفاقية الحكومة الصينية أن تفتح مطاراتها ومؤانيها أمام التجارة

البريطانية كما أجبرتها أن تبقي تعريفة الوارادت منخفضة. لذا أغرقت بريطانيا السوق الصيني بالبضائع الرخيصة مما عطل تطور الصناعة في الصين.

بعد حرب الأفيون أجازت معاهدة تنتسلي اتلاف تجارة الأفيون. أجازت لبريطانيا وفرنسا التحكم في جمارك الحكومة الصينية. حاولت الصين تعطيل هذه الاتفاقية سُلبت واُحرقت الصين.

لقد طُرد الصينين هذه المرة من منطقة بكين المختارة. وكان غير مسموح لهم أن يدخلوا بعض الأماكن والتي وضعت بها العلامات المشهورة، (غير مسموح للكلاب والصينين).

أغلقت الصين بعد الحرب العالمية الثانية أبوابها أمام الغرب جهود زراعية وصناعية ضخمة وصفت في كتاب نشرته مجلة حديثاً بعض الملاحظين داخل الصين الشيوعية إن العالم لم يعرف مثل هذه الكراهية من قبل معدل المواليد الحالي مستمر في خمسين سنة أو أكثر سوف يكون تعداد سكان الصين نصف سكان الكرة الأرضية . دعنا نواجه الحقيقة لقد تشكل عالم وتحالفات جديدة بين الأمم غير البيضاء. أشتكى السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة أولاي ستفسن إن هنالك لعبة تسمى (لعبة البشرة) قد لُعبت.

السيد محمد والذي أكتب له يومياً ، لا فكرة لديه عن العالم الذي فتح لي خلال جهودي لأوثق مذهبه في كتاب.

عندما إكتشفت الفلسفة ، حاولت أن المس كل علامات الحدود للتطور الفلسفي، تدريجياً ، لقد قرأت لمعظم الفلاسفة الشرقيين منهم والغربيين. الفلاسفة الشرقيين ما أفضل اخيراً هو إنه معظم الفلاسفة الغربيين قد أخذ من المفكرين الشرقيين. سقراط مثلاً سافر إلى مصر

تقول بعض المصادر إن سقراط استهل أو بدأ ببعض من الأسرار المصرية واضحاً إن سقراط تحصل على حكمة من بين حكماء الشرق كنت غالباً أفكر ملياً في الأفق الجديد الذي فتحته لي القراءة.

علمت تماماً هناك في السجن إن القراءة قد غيرت مجرى حياتي إلى الأبد. كما أرى اليوم، أيقظت القدرة على القراءة في هذا السوق والحاجة الماسة لأن أكون مفعم بالحيوية من الناحية العقلية. ما كنت أبحث بالتأكيد على درجة علمية وما كان هدفي ذلك، على الطريقة التي تمنح الكلية طلابها الدرجات والمراكز والتقدير. أعطاني تعليمي المنزلي، مع أي كتاب إضافي قرأته، حساسية أكبر للعمى، الصمم، والطرش الذي يحزن ويوجع الجنس الأسود في أمريكا. إنه ليس بزمن بعيد، هاتفني كاتب انجليزي من لندن، سائلاً أسئلة. كان من ضمنها (ما هي الجامعة أو الكلية التي قرأت فيها) أخبرته (الكتب) لا تستطيع أن تجدين بعيداً عن القراءة لفترة خمسة عشرة دقيقة، أقرأ شيئاً أحس إنه قد يساعد الرجل الأسود.

تحدثت بالأمس من لندن ، في الطائرة عبر المحيط الأطلنطي كنت أقرأ وثائق عن مدى عزم الأمم المتحدة لتأكيد حقوق الإنسان للأقليات المضطهدة في العالم. إن الرجل الأمريكي الأسود من أكثر القضايا المخجلة للأقلية المضطهدة. الذي يجعل الرجل الأسود يفكر في نفسه كقضية أو مسائل داخلية للولايات المتحدة كلمتان (الحق المدني) قبل أن يتحصل على حقه الإنساني.

لا استطيع التفكير في قضية أفضل، أربعمائة سنة من الدماء والحرق لهذا الشعب الأسود في أمريكا، وما زال في عالم الرجل الأبيض رجلاً أسود، يتوسل أو يستجدي لشئ ما يستطيع أي مهاجر وطأ أرض الولايات المتحدة أن يتحصل عليه.

لكنني إنحرفت عن الموضوع. أخبرت الرجل الإنجليزي إن كليتي وجامعتي هي الكتب، المكتبة الجيدة، كلما أكون مسافراً على متن طائرة ما، أحمل معي كتاب لأقرأ. وهنالك كتب كثيرة في هذه الأيام. إذا لم أكن هنا كل يوم أحارب الرجل الأبيض، كنت ساقضى كل حياتي في القراءة- فقط لأشبع فضولي- لأنك بصعوبة جداً أن تذكر شيئاً لم أكن أريد معرفته لا أستطيع تصور شخصاً ما أخذ من أو أستفاد من دخوله للسجن اكثر مني. حقيقة، إن السجن أعطاني فرصة أكبر للقراءة بغزارة مما لو ذهبت إلى مكان أخر، كالكلية مثلاً .

أتخيل أن من أكبر المشاكل الموجودة في الكلية اللهو ، والصداقات الشفوية وأشياء من هذا القبيل. أي مكان خلاف السجن استطعت أن أهاجم جهلي مع استطاعتي أحياناً القراءة بغزارة لمدة خمسة عشر ساعة في اليوم.

قرأت لكل هؤلاء الفلاسفة كانت، اسكونيهاور ، ونيتشة . لم أحترمهم، فقط أستطيع أن أذكر بعض من هؤلاء الذين تشربت نظرياتهم. هؤلاء هم الذين الأساس أو القاعدة التي بنيت عليها الفلسفة النازية والفاشية. لم أحترمهم لأنني بفتكر كما يبدو لي إن معظم وقتهم قضوه يناقشون أشياء غير مهمة. يذكروننني بكثير من الزنوج (المفكرين) والذين كنت على تواصل معهم كلهم دائما يتجادلون عن أشياء غير مفيدة.

أثر في سبيوزا لفترة من الزمن عندما إكتشفت أنه رجل أسود اسباني يهودي أسود. حرموه اليهود كنيسياً نسبة لتاييده ومناصرته تعاليم ومذهب وحدة الوجود، إن الله كل شئ، قرأ اليهود طقوس الجنائز على اسينونز باعتباره في عداد الموتى بالنسبة لهم، طردت عائلته من اسبانيا، إنتهى بهم المطاف في هولندا، على ما أظن.

سوف أخبرك شيئاً أصبحت الفسلفة الغربية في مأزق إرتكب الرجل الأبيض خطأ في نفسه، كما أرتكب أيضا خطأ في حق الرجل الأسود، وضع نفسه في مأذق.

إرتكب الرجل الأبيض هذا الخطأ خلال حاجته الماسة، العصبية والتوسعية لإخفاء التاريخ الحقيقي ودور الرجل الأسود في التاريخ.

يواجه الرجل الأبيض اليوم الشئ الذي يحصل في القارة السوداء أفريقيا أنظر إلى الآثار التي اكتشفت هناك وهي من صنع أيادي الإنسان الإفريقي. تبرهن هذه كيف إن الرجل الأسود له حضارة، عريقة وعظيمة وجميلة. قبل أن يخرج الرجل الأبيض من الكهوف جنوب الصحراء، في الأماكن التي اختطف فيها (أسلاف) هؤلاء الزنوج حيث اكتشف هنالك فن النحت وأشياء أخرى، والتي لم يرها الرجل العصري. كانت كل هذه الأعمال الذهبية واليدوية انتاج هؤلاء السود، بعد جهد وصبر الآن ولا تقارن هذه الأعمال بأي عمل ولا منافس لها إلى الآن.

بيض التاريخ وزور بواسطة الرجل الأبيض حتى الأساتذة السود يعرفون أكثر بقليل من عامة السود. ولقد ألقيت محاضرة في الكلية إلا أن أغلبهم يجهلون عن عبقرية وثقافة وغنى وحضارة وثقافة الرجل الأسود في الألفية الماضية لقد ألقيت محاضرة في كلية

للزنوج وبعض من هؤلاء الذين غسلت أدمغتهم وحاملي الشهادة العليا في الدكتوراة هرعوا إلى جرائد الرجل الأبيض ولقبوني (الأسود المتعصب) إذا كنت رئيسياً لإحدى هذه الكليات الخاصة بالسود، كنت ساحرق الجامعة، سأسجن هؤلاء، كنت سأرسل بعض منهم إلى أفريقيا لينقبوا ويبحثوا عن مزيد من الأدلة والبراهين عن تاريخ الرجل الأسود العظيم الرجل الأبيض الآن في افريقا يحفر ويبحث ويحمل جاروفا نقرأ عملياً كل أسبوع عن اكتشافات عظيمة من حضارة إفريقيا الضائعة لقد دفنت حضارة الرجل الأسود القديمة في القارة السوداء كل الوقت هنا مثال : عالم الأحياء دكتور لويس يعرض بعض العظام القديمة لرجل، جزء من اليد، فك ، جمجمة، إنه زمن كتابة إعادة كتابة تاريخ أصل الرجل تماماً .

عاشت هذه الأنواع من البشر مليون وثمانمائة وثمانية عشر قبل المسيح، وجدت هذه العظام في تنجانيقا في القارة السوداء.

إنها لجريمة، الكذبة التي قيلت لأجيال السود والبيض على السواء، الأطفال الصغار الأبرياء أطفال السود، ولدوا من أباء يؤمنون إن جنسهم لا تاريخ له. الأطفال السود الصغار قبل أن يبدأوا الكلام، يرون إن أباءهم يعتبرون انفسهم ادنى درجة من البيض. الأطفال الصغار الابرياء يعيشون كل حياتهم وهم يحسون بالخجل بأنهم سود. لكن تدفقت الحقيقة وانهمرت واتضحت للكل الآن.

مجالان آخران من التجربة في حياتي منذ فتحت لي تجربتي الأولى عوالم جديدة استطعت من خلالها أن أنور أخواني السود عن بعض الحقائق عن الرجل الأسود والثانية

أو الأخرى عندما قرأت الكثير لأعرف شيئاً. بدأت أدخل الحوارات وأركان النقاش التي تقام في السجن إسبوعيا.

على أن اعترف بحقيقة محزنة، ومخجلة كنت محبوباً جداً بوجودي حول الرجل الأبيض وكنت أكره في السجن التصاق تواجد الزنوج مع بعضهم البعض كثيرا لكن عندما عكست تعاليم السيد " أليجا محمد" اتجاهاتي وأفكاري تجاه أخواني السود في شعوري بالذنب والخجل بدأت انتهز أي فرصة استطيع أن أنضم للسيد محمد.

عليك أن تكون حريصاً حرصاً شديداً ، تعريف الحقيقة للرجل الأسود والذي لم يسمع الحقيقة عن نفسه من قبل وعن أصله وعن الرجل الأبيض. أخبرني أخي رقنالد إن كل المسلمين عاشوا هذا في انضمامهم للسيد محمد. الأخ الأبيض اجرى غسيل دماغ للرجل الأسود لدرجة إنه ربما يتمرد أو يقاوم إذا سمع الحقيقة للمرة الأولى نصح قال رقنالد إن الحقيقة يجب أن تصل للرجل الأسود تدريجياً. ويجب عليك أن تنتظر قليلاً لتدع الحقيقة لتغوص وتتعمق قبل أن تتقدم للخطوة الثانية.

بدأت أخبر زملائي السود عن التاريخ المجيد للرجل الأسود أشياء لم يستطيعوا أن يتخيلوها اخبرتهم عن تجارة الرقيق الكريهة تلك الحقائق التي لم يعرفوها من قبل. كنت أستطيع رؤية وجوههم عندما أخبرتهم عن ذلك، لأن الرجل الأبيض قد محا تماماً ماضي هؤلاء العبيد. إن الزنجي في أمريكا لا يعرف إسم عائلته الصحيح أو الحقيقي أو حتى من أي قبيلة ينحدر الماندنقو، السولون، فولا، فانتي ، أشانتي أو آخرون.

أخبرتهم إن بعض العبيد جلبوا من إفريقيا يتحدثون اللغة العربية، وهنالك إسلام في ديانتهم. كثير من هؤلاء النزلاء مازالوا لا يصدقون ولا يؤمنون إلا إذا قالها الرجل الأبيض يقولها. لذا غالباً كنت أقرأ لهؤلاء صفحات مختارة من كتاب الرجل الأبيض سوف أوضح لهم إن الحقيقة عرفت لبعض البيض ، العلماء، لكن هنالك مؤامرة الحقيقة عرفت لبعض البيض، العلماء، لكن هنالك مؤامرة خلال التاريخ أن يبعدوا أو يحجبوا الحقيقة عن الرجل الأسود كنت أراقب بقرب كيف تكون ردة فعل أي من هؤلاء كنت دائما أضطر إلى أن اكون حريصاً .

هذا على الأرجح مشكلة كبيرة كنظام السجن الأمريكي اليوم على الطريقة التي ينشر بها مذهب المسلم بين كل الزنوج ، إدى إلى هداية مسلمين جدد من بين السود في السجن، ونسبة السود الموجودة في السجن أكبر من نسبة السود الموجودين في خارجه.

السبب هو إنه بين كل هؤلاء الزنوج المساجين نسبة كبيرة منهم مهيئة أن تسمع هذه الكلمات (إن الرجل الأبيض شرير).

تستطيع أن تخبر ذلك لأي زنجي ما عدا الغير متوحدين نسبياً والمفكرين واولئك السود الذين هم بطريقة اخرى فرحين بما يجدونه من فتات طاولة الرجل الأبيض الغني، لقد عزفت على الوتر الحساس من الرجل الأسود من المحتمل أن يستغرق يوماً ليرد، شهر، سنة، وربما لا يستجيب، أبداء، علناً لكن هنالك شيئاً واحد ممكن أن تكون متأكداً منه عندما يفكر في نفسه، عندها سوف يرى بالنسبة له شخصيا بالتاكيد يتصرف كإبليس.

أترك ودع هذا الزنجي الذي عاش حياة الأقفاص والقضبان دعه يبدأ التفكير، بنفس الطريقة التي فكرت بها عندما سمعت السيد إليجا أولاً : دعه يبدأ التفكير كيف، عندما كان صغيراً وطموحاً ربما يكون أو يصبحمحامياً، دكتوراً، عالماً ، أو أي شئ دعه يدرك كما فعلت أنا كيف عندما رست أول سفينة تحمل العبيد، ملايين من السود في أمريكا أصبحوا كالأغنام في عرين الذئب.لذا أسلم المساجين السود سريعاً عندما وصلته تعاليم السيد محمد في السجن عن طريق مساجين آخرين(الرجل الأبيض شرير أو شيطان).

لقد أخبرتهم كيف إن الحوار حدث أسبوعي هنالك في سجن نورفولك. لقد كان عقلي كبحار تحت ضغط شديد. بطريقة ما، على أن أبدا باخبار الرجل الأبيض عن نفسه وإنني أستطيع أن أفعل هذا بوضع إسمي تحت المناظرة. لم يخطر على بالي الوقوف والتحدث أمام الجمهور من خلال حياتي الماضية في الشوارع، حيث كنت أسرق وأبيع للكوكايين، وكان لا يتجاوز حلمي رطل من حشيش لم أحلم أبداً بشئ مثل هذا أن أتحدث في أماكن وجامعات عريقة من أمريكا وفي المذياع وفي البرامج التلفزيونية.

لكنني سوف اخبرك، الآن هنا في السجن، المناظرة والحوار والتحدث لجمع من الناس، شئ مبهج بالنسبة لي كان كإكتشاف المعرفة من خلال القراءة. كان هذا يعطيني نفس الإحساس. الوقوف هناك، تنظر إلى العيون، تخرج أفكار من رأسي ويترجمها عقلي ، بينما يبحث عقلي عن أشياء أفضل لأتابع ما أقول إذا استطعت أن أقلب هذه الكلمات بمعالجتها معاجلة صحيحة، أكون كسبت المناظرة.

إذا حدد موضع للمناظرة كنت أتابع هذا الموضوع وأدرسه دراسة متانية. أضع نفسي في مكان خصمي ثم أقرر كيف أحاول أن أفوز إذا كنت في الجانب الأخر.

التدريب العسكري الإجباري- أولاً هذه فرصة جيدة تحصلت عليها بالصدفة من غير أن أتوقع. كنت أتذكر خصمي عندما تحدث عن الاثيوبيين الذين رموا وقذفوا الصواريخ والحراب على الطيران الإيطالي. مبرهناً إن التدريب العسكري الإلزامي ضروري قلت إن أجساد الأثيوبيين السود كانت مبعثرة أشلاء على الأشجار وذلك بفعل القنابل التي باركها البابا من روما وإن الأثيوبيين كان يلقون حتى اجسادهم العزلي على الطائرات لأنهم رأوا إنهم يحاربون مجسم شيطان. كانوا يهتفون (مخالف القاعدة) وانني حولت الموضوع إلى مسألة عرقية. قلت إنها ليست عرقية، إنها حقيقية واقعية تاريخية، وإنه يتعين عليهم الذهاب وقراءة ببيرقان باسين أيام من سنينا ، إنه تماماً من المكتبة إنه صحيح هنالك السجن عدلت رأي أن أكرس كل ما تبقى من حياتي في أخبار الرجل الأبيض عن نفسه – أو الموت. في مناظرة عن هل هومر عائش أم لا ؟، قذفت في وجوده هؤلاء البيض إن النظرية تقول إن هومر ماهو إلا رمزاً أو تجسيداً عن كيف اختطف البيض هؤلاء الأفارقة السود، ثم عتموا عليهم وعموهم لكى لا يستطيعوا الرجوع إلى ذويهم. (هومر وعمر ومودر) ما هي إلا مصطلحات تنتمي إلى بعضها البعض، إنها مثل بيتر، بدرو، وبترا والتي تعني الصخرة جعلتها واضحة ، إنها فكرة الرجل الأبيض الشيطان. "خرافة أسوب" ما هي إلا إسم إغريقي للإثيوبي.

مناظرة أخرى اتذكر كنت فيها كانت عن هوية شكبير لم يتضم أي لون فقط أصبحت مأسوراً في مازق شكبير، ترجمة الملك جيمس للإنجيل تعتبر من أعظم الأعمال الأدبية في اللغة الإنجليزية. حسناً، تعتبر لغة الإنجيل ولغة شكبير شئ واحد. قالوا من سنة ألف وستمائة وأربعة إلى ألف وستمائة واحدى عشر، تحصل جيمس على أشعار للترجمة، والأن هو في مقدمة الشعراء. لكن شكسبير ليس في أي مكان كتاباته لها علاقة بالإنجيل. إذا كان موجوداً، لماذا لا يستخدمه الملك جيمس؟ وإذا استخدمه لماذا هي من احسن الأسرار المحفوظة في العالم؟

أعلم إن الكثير يقول إن فرانس باكون هو شكسبير إذا كان ذلك صحيحاً لماذا احتفظ به باكون سراً ، إن باكون ليس من الأسرة المالكة تستخدم الأسرة المالكة أحيانا الأسماء المستعارة إنه شئ غير أخلاقي للأسرة الملكية أن يكون فناناً أو ممثلاً ماذا يفقده باكون؟ في الحقيقة باكون سوف يكسب.

حاولت في المناظرة التي أقيمت في السجن إن جيمس هو نفسه هو شاعر حقيقي أي وهو الذي استخدم الأسم المستعار . إن الملك جيمس ذكي ورائع. إنه أعظم ملك جلس على عرش بريطانيا. من بين أفراد الأسرة الملكية في زمنه، له هذه الملكة ليكتب أعمال شكبير.

عندما زارني أخي رقنالد، تحدثت معه عن الدلائل الجديدة التي وجدتها لأوثق تعاليم المسلم قرأت ملتون الفردوس المفقود في مجلدات ثلاث وأربعون وأربعة وأربعون من هارفارد القويم- طرد إبليس من الجنة محاولاً استعادة أملاكه مرة ثانية. إنه يستخدم سلطة

أوربا، ممثلة في البابوات. ريتشارد قلب الأسد، وفرسان أخرين ترجمت هذه الأعمال لأُبين للناس إن الأوربيين مدفوعين وقائدهم الشيطان، أو تجسيم الشيطان إن ملتون والسيد أليجا محمد حقيقة يقولون نفس الشئ.

لم أصدق عندما بدأ رقنالد الحديث بسوء عن السيد الجا محمد، لم أستطيع تحديد بالضبط ما قال. تركني ما سمعت في حالة من الإرتباك. أخي في الدم، رقنالد، والذي أثق فيه ثقة زائدة، والذي أكن له كل الاحترام، الذي عرفني على أمة الإسلام، لا أستطيع تصديق ذلك: والآن يعني لي الإسلام أكثر مما يعني لي أي شئ أخر في حياتي. الإسلام والسيد أليجا محمد غيرا كل حياتي.

علمت أن رقنالد قد اوقف من أمة الإسلام أوقفه السيد أليجا محمد. لم يمارس أو يزاول قيود اخلاقية أو لم يكبح ويكبت نفسه. ما زال مستمراً في علاقة غير اخلاقية مع سكرتيرة في كنسية في نيويورك وذلك بعد أن علم الحقيقة وتقبلها، وتقبل قانون المسلمين، أتهمه بعض المسلمين الذين عرفوا وأخبروا السيد محمد بذلك مما أدى إلى إيقافه من مزاولة نشاطه الديني.

عانيت ألماً مبرحاً في الجسم وفي النفس عندما غادر رقنالد. كتبت في تلك الليلة إلى السيد الجا محمد، محاولاً الدفاع عن أخي اخبرته ماذا يعني لي رقنالد.

وضعت الرسالة في صندوق مراقب السجن. بعدها واصلت الصلاة كل الليل، لا أعتقد أن هنالك شخصاً صلى مثلي بكل هذا الأخلاص، صليت من أجل الخلاص من حالة الاضطراب التي أنا فيها.

في الليلة التالية، بينما كنت راقداً في سريري، فجاءة أصبحت مدركاً تماماً لرجل يجلس بجانبي في كرسي. كان يرتدي بدلة داكنة اللون. أستطيع رؤيته بكل وضوح كما أرى أي شخص أنه ليس أسوداً ولا أبيضاً . أنه أشقر، أسمر اللون، ملامحه آسيوية، شعره أسود زيتي.

نظرت بالضبط إلى وجهه. لم أخف . علمت إنني لست في حلم، لم أتحرك، لم أتكلم وهو أيضاً . لم أستطيع تصنيفه من ناحية عرقية لكن بطريقة ما عرفت إنهليس أوربياً . لا فكرة لدي من يكون فقط جلس هنالك ثم فجاءة ذهب كما أتى.

أثر في نفسي ذلك.

أرسل إلى السيد محمد الرد ، مبكراً عن أخي رقنالد. كتب لي (إذا أنت مرة آمنت بالحقيقة، والآن بدأت تشك في الحقيقة. إنك لم تصدق الحقيقة أو تؤمن بالحقيقة في المقام الأول. ما جعلك تشك في الحقيقة نفسك الضعيفة.

أثر في نفسي ذلك. ما كان رقنالد عائشاً حياة مسلم ملتزم وعلمت إن السيد أليجا كان على صواب، وأخي في الدم كان على خطأ.لأن الحق الصحيح هو الصحيح والخطأ هو الخطأ.

أدركت أخيراً إنه سياتي يوم يتهم فيه السيد محمد من جانب أبنائه من نفس الجرم اللا أخلاقي الذي أتهم به رقنالد.

لكن في ذلك الوقت، ذهبت كل الشكوك والإضطراب الذي أعيشه انتهت كل النفوذ والقيود التي كان يقيدني بها أخي رقنالد .من ذلك اليوم، بقدر ما كنت منشغلاً وقلقاً . كل

شئ عمله وفعله أخي كان مخطئاً لكن رقنالد أبقى يزوني. عندما كان مسلماً، كان طاهراً بلا دنس في زينته الفاخرة. لكن الآن، أصبح يرتدي شيئاً أشبه بالقميص، ردئ الملبس، يلبس بنطالاً وحذاءحفيفاً . أستطيع رؤيته في الطريق تحت أسمعه يبدو عندما يتحدث لكن أسمع لأنه أخي من دمي.

رأيت العقاب، تدريجياً عقاب الله أو ما يطلق عليه النصارى (اللعنة) قال السيد أليجا محمد إن الله عاقب رقنالد- وإن الله سوف يعاقب أي شخص يحاول يتحدى الجا محمد. لُقنا في الإسلام ما دام الأنسان لا يعرف الحقيقة، يعيش في الظلام، لكن مجرد أن يتقبل الحقيقة، ويعرف ، يعيش الإنسان في النور. كل من يمشي في غير ذلك الاتجاه سوف يعاقبه الله.

علم السيد محمد إن الخمسة نجوم البارزة تمثل العدالة، وأيضاً تقوم مقام الحواس الخمسة للإنسان. لقنا إن الله ينفذ العدالة بالعمل على هذه الحواس الخمسة للذين يعارضون ضد رسولهم، أو ضد الحقيقة. علمنا ولقنا إن هذه هي طريقة الله ليدع المسلمين يعرفون قدرته ليحمي رسوله ضد أو في مواجهة أي معارضة، ما دام الرسول نفسه لم ينحرف عن الطريق القويم، أو طريق الحقيقة . لقنا أن الله حول عقول كل المرتدين إلى اضطراب. فكرت إن الله هو الذي فعل ذلك بأخي.

رسالة واحدة، على ما أعتقد من أخي فلبرت، أخبرني فيها إن رقنالد معهم في ديترويت. لم أسمع أبداً عن رقنالد إلا في إحدى أيام الإسبوع، هنا زارتني أختي (إلا) اخبرتني أن رقنالد معها في المنزل في روكسبري، وكانت نائمة، عندما سمعت طرقاً على الباب،

عندما ذهبت إلى الباب وجدت رقنالد عنده. كانت حالته سيئة. سالته من أين أتيت قال لها إنه أتى من ديترويت. قالت سألته كيف جيئت إلى هنا، قال لها إنه أتى "ماشياً".

صدقت إنه مشى، أمنت بالسيد أليجا محمد وهو أقنعنا إن عقاب الله لرقنالد أخذ مقدرته ليقيس الزمن والمسافات في أي زمن. هنالك أبعاد للزمن والتي لم تكن معتادين عليها هنا في الشرق. قال السيد إليجا محمد إن الحواس الخمسة تبقى مشوشة تحت عقاب الله بواسطة أولئك الذين تكون قواهم العقلية أعظم من قواه في خمس دقائق ممكن أن يتحول شعره إلى ثلج أبيض. وسوف يمشي ويمكنه أن يمشي تسعمائة كأنها مشى خمسة وحدات.

نمت لي حية في السجن منذ أن أصبحت مسلم. عندما زارني رقنالد، كان يتحرك في كرسيه بعصبية وبصعوبة، أخبرني إن أي شعرة في لحيتي ثعبان. كان يرى الثعبان في أي مكان بعدها بدأ يصدق أو يؤمن إنه " رسول" الله ذهب رقنالد حول الطرقات في روكسبري كتبت إلى (إلا)، وكان يخبر الناس إنه له بعض من القدرة الألهية. إلا أن أصبح يقول إنه الله وبدأ يقول أخيراً إنه أعظم من الله. أعتقلته السلطات، ووضعته في معهد أو مؤسسة. لم يستطيعوا معرفة ما خطبة لا طريقة لهم لأن يفهموا ما معنى عقوبة الله. أطلق سراح رقنالد . ثم اعتقلوه ثانية ثم وضعوه في مؤسسة أخرى. رقنالد في المؤسسة الآن، أنا أعرف أين لكنني لا أقول لا أريد أن أسبب له أي مشاكل أكثر مما هو فيه.

آمنت ، اليوم، إنه مكتوب، وإنه شئ مقصود، لرقنالد أن ُيستخدم وُيسخر لهدف واحد فقط: كطعم، كسمكة صغيرة إن تصل إلى ذلك المحيط المظلم حيث أنا، لينفذني لا أستطيع فهمها بأي طريقة أخرى.

أتهم السيد أليجا محمد نفسه لاحقاً كرجل فاسق، أصبحت أومن إنه ليس عقاب إلهي على رقنالد لكن الألم الذي يحسه عندما رفضته عائلته، جعل هذا الأذى رقنالد أن ينقلب بصورة جنوية على أليجا محمد.

إنه من المستحيل أن تحلم، أو أن ترى ، طيف شخصاً ما لم تره من قبل- وأن تره بالضبط كما هو. إنها البصيرة أو المعرفة السابقة بالشئ. أصبحت أومن لاحقاً إن بصيرتي أو رؤيتي كان هو السيد فارد، المسيح، الذي قال عنه السيد محمد أنه عينه رسول للشعب الأسود في شمال أمريكا.

قضيت سنتي الأخيرة في شارلستاون. حتى بقى السجناء البيض، شربت هذه المعلومات. بعض المسلجين السود الذين غسلت أدمغتهم يتكلمون كثيراً. وأن أعرف إن المراقب يكتب تقريراً في بريدي: أصبح الموظفين مستائين يستخدمون عدم تناولي لجرعات التطعيم وأشياء اخرى سبباً لنقلي.

الشئ الوحيد الذي يقلقني إنه ليس لي زمن أو لم يتبقى لي زمن قبل أن أكون جديراً بالاختيار أمام اللجنة التي تقرر إطلاق سراحي. لكنني استنتجت إنهم ربما ينظرون إلى تمثيلي ونشري للإسلام بطريقة أخرى: بدلاً من الإحتفاظ بي ربما يريدون إخراجي من السجن.

قيادة الفصل كانت لشاب طويل، أشقر، أزرق العينين (شيطان كامل) طالب معهد هارفارد لإعداد رجال الدين بدأ يحاضر، حاضر وبدأ باسئلة وأجوبة. لا أدري من قرأ الإنجيل أكثر من الآخر، أنا أم هو،قلتي على أن : أعطيه شرف وقفة، حقيقة إنه متمكن في ديانته. إحترت في إيجاد طريقة لأغضبه أو أجعله مستاء. وإن أعطى هؤلاء الزنوج شئ يفكرون ويتحدثون فيه ويتأملون.

رفعت يدي أخيراً، (مالون بول) واصلت في الحديث، مع وقفات، قال هو أسود.. لأنه يهودي وأصلاً اليهود يسود . اليس كذلك؟

بدأ يتحول لونه إلى الأحمر. تعرف الطريقة التي يعمل بها البيض، قال نعم.

سألته ثانية " ما لون المسيح " ... إنه يهودي أيضا.... اليس كذلك؟ كلا السجناء البيض والسود جلسا بصورة عمودية لا أهتم إلى مدى يكون السجين جلفاً أو صلباً . لا أحد من بينهم له الاستعداد أن يسمع أي شخص بقول ليس أبيضاً. دار الأستاذ لا ينبغي عليه أن يشعر بالسوء. في كل السنوات لم أقابل أي عبقري أبيض يحاول تأكيد إن المسيح ابيض قال " إن المسيح أسمر".

تركته يذهب بعيداً بهذه التسوية.

بالضبط كما علمت، سوف تكون تقريباً في تلك الليلة الفائتة كل السجناء بيض أو سود، بدأو يفكرون في هذه القصة المربكة والمحيرة. أينما ذهبوا وفي أي وقت وجدت فرصة أتبادل فيها كلمات مع أخواني السود. سوف أقول أيها الرجل ! ألم تسمع عن شخص أسمه الجا محمد خلال ربيع ألف وتسعمائة وأثنين وخمسون بفرح شديد كتبت إلى الجا

محمد وأن اللجنة الخاصة بإطلاق سراح السجناء في ولاية ماسوستين قد صوتت على إنه ينبغي أن يطلق سراحي. لكن ما زالت شهور قلائل نسبة لبعض التاخيرات في الشريط الأحمر وتأخير بعض الأوراق. التنظيم لإطلاق سراحي سيكون بضمانة وكفالة أخي الأكبر، ويلفرد، في ديترويت، والذي يدير الآن مخزن أثاثات. أحضر ويلفرد اليهودي الذي يملك المستودع ليوقع على أنني سوف اتحصل على عمل أو وظيفة حين إطلاق سراحي. عن طريق الإتصالات عرفت إن شورتي في طريقه أيضاً لإطلاق سراحه. لكن لشورتي مشكلة في الحصول على رجل ذا مكانة وسمعة مرموقة ليضمنه أو يكلفه. اكتشفت لاحقاً إن شورتي درس التأليف الموسيق داخل السجن وتطور بكتابة بعد القطع الأدبية أعرف احداهم وسماها (لحن الباستيل المنفرد).

تأثر ذهابي إلى ديترويت بدلاً من العودة إلى هارلم أو بوسطن بالرسائل التي تردني من العائلة وخاصة أختي هيلو والتي أدت لي إنه على الرغم من شعوري إنني أفهم السيد الجا محمد وتعاليمه، علّى الكثير لأتعلمه وأنه يتحين علي أن أتى إلى ديترويت وأن أصبح عضواً في الكنيسة لممارسة ومزاولة تعاليم الإسلام. إنه في شهر أغسطس عندما أعطوني محاضرة، وبدل رخيصة الثمن. وبعض النقود، خرجت من البوابة ، ولم أنظر إلى الوراء. لكن هذا لم يجعلني مختلفاً من ملايين النزلاء الذين تركوا السجن خلفهم.

أول محطة وقفت فيها كانت في الحمام التركي. تبخر مني كل ما عانيته في السجن من أوساخ وأتعاب جسمانية وبدنية. وأفقت أختي إلا أن أمكث معها تلك الليلة أنه من الأحسن البقاء في ديترويت هذا هو رأي أختي إلا ليس المسلمين، الذين لا تنتمي ولا

تهتم بهم. حاول رقنالد اقناعها، لكن إلا بإرادتها وعزيمتها القوية لم تستجب لهم إنها حاسة إن كل حد حر فيما يعتقد ويريد هولي رولر، لكنها لا تريد أن تصبح مسلمة.

أعطني هيلوا، صباح اليوم التالي بعض النقود وضعتها في جيبي قبل أن أغادر ذهبت خارجاً وجلبت بعض ثلاثة أغراض أو أشياء كنت استخدامها أكثر من أي شئ آخر. نظارتي، الي تصحيح علة الابؤرية وهي علة في اللا بؤرية وهي علة في العين تجعل الأشعة المنبعثة في نقطة من الشئ لا تجتمع في نقطة بؤرية واحدة فيبدو الشئ للعين على نحو غير واضح وصحيح لقد كنت أسافر كثيراً لذا احتفظت زوجتي بحقيبة بديلة لاستخدامها عند الضرورة.

ثم اشتريت حقيبة وساعة يد كنت اعتمد كثيراً على ساعاتي في ضبط الزمن والمواعيد، حتى عندما أكون سائقاً، أقود السيارة مستخدماً ساعتي وليس عداد السرعة، الزمن أهم إلى من المسافة.

إستقبلت البص إلى ديترويت المستودع الخاص بالأثاث الذي يديره أخي يقع في حي السود في ديترويت من الأفضل ألا أذكر إسم المستودع، عرفني أو قدمني ويلفرد إلى اليهودي الذي يملك هذا المستودع، كما كان متفق عليه، عينت كبائعاً في هذا المستودع. (لا شئ تحت) الإعلان الغربي يجذب الزنوج كالورق الذي يستخدم لقتل الذباب. إنه لعار وشئ مخجل أن يدفعوا تكلفة الشئ أكثر من ثلاث مرات سعره أو تكلفتها. أو أربعة مرات تكلفة الشئ وذلك لأنهم يتحصلون على مكرمة أو من هؤلاء اليهود. إنه نفس الأنواع الرخيصة ، خردة وأقمشة ذات الألوان المتنافرة، جلود حيوانات كالنمر، مفارش،

ملايات، بساط وامتعة متعددة ومختلفة. ترى أيدي عاملة خشنة توقع على العقد بمعدل سعر عالي وختم لا يقرأ.

لقد رأيت في الحياة الحقيقة نفس المشهد وذلك في سنة الف وتسعمائة أربعة وستون في حملة رئاسية قدمت التقرير مجلة حيث إن السناتور بأري قولد ووتر وكر أخبرني في مكان ما. إنه هنالك رجل ابيض، زنجي ويهودي أعطيا فرصة أن يتمنى أياً منهما ما يريد فتمنى الزنجي مزيداً من المال، تمني اليهودي مجهورات زائفة. في كل السنوات التي قضيتها في الشوارع، كنت ينظر على هؤلاء الزنوج حول الرجل الأبيض وفي مخالبه وهو عائداً من أحياء هؤلاء السود بعد أن جفف وجمع كمية من النقود.

سوف تساعد في زيادة غني هؤلاء التجار البيض. والذين عادة يسكنون في أماكن راقية وغالية الثمن مساكنهم والتي لا يستطيع الرجل الأسود. التواجد فيها إلا بصفه عاملاً يوجد هؤلاء الأغنياء. دف المنزل والعائلة كان بالنسبة لي تغيير علاجي وشفاء من حياة الأقفاص التي كنت أعيشها في السجن سوف تحرك تقريباً أي سجين حديث الخروج من السجن. على ما أظن لكن خاصة هذا الجو المنزلي الدافئ جعلني غالباً أن أركع على ركبتي وأشكر الله . كأنت رسائل عائلتي بينما كنت في السجن تشمل وتتضمن وصف الروتين اليومي لحياة المسلم، لكن أعجبني وقدرت ذلك حقيقة، أضطررت أن اكون جزء من هذا الروتين.

كل هذه الأفعال والأعمال وأهميتها، قد شرحت ووضحت لي بصورة جميلة ويعبر عن طريق أخي ويلفرد.

ليس هنالك أي اضطرابات وارتباكات في هذه المنازل. ويلفرد، كان هو الأب، وحامي الأسرة وهو الذي ينفق عليها كان أول من يستيقظ من النوم، كان يمهد ويجهز الطريق للأسرة، قال، ثم، أديت وضوء الصبح، توضأت لصلاة الصبح، أتى بعدي أخي ويلفرد، وزوجته روث، ثم أطفالهم، هذا النظام سائداً في استخدام الحمام بسم الله، وتوضأت، يقول المسلمون قبل غسل اليد اليمنى ، ثم اليد اليسرى ثم يقومون بنظافة الأسنان بالفرشاة، تليها المضمضة ثلاثة مرات للفم. ثم يأتي الإستنشاف ثلاثة مرات للأنف. ثم ياتي الحمام مكملاً طهارة الجسم استعداداً للصلاة يقول كل اعضاء الأسرة وحتى الأطفال عند اللقاء ليوم جديد ولأول مرة وبكل فرح ورقة ولين السلام عليكم وهم يرددون وعليكم السلام. يقول المسلم في سره الله أكبر، الله أكبر.. تفرش السجادة بواسطة أخي ويلفرد. يتطهر باقي الأسرة استعداداً للصلاة. لقد وضح لي إن المسلمين يصلون والشمس قرب خط الأفق. إذا فات هذا الوقت تؤجل الصلاة إلا أن تكون الشمس أبعد أو إلى ما بعد خط الأفق. المسلمون ليس عبدة شمس. نحن نصل متوجهين القبلة شرقاً في وحدة مع باقي اخواتنا واخواننا المسلمون الذي يصل عددهم إلى سبعمائه وخمس وعشرون مليوناً في أنحاء العالم الإسلامي.

تقف كل الأسرة في خط واحد، مرتدين ثياباً، متجهين القبلة في توافق، بعد أن يخلعوا أحذيتهم ليقفوا على السجادة أقول اليوم مع أسرتي بلسان عربي والذي تعلمته باللغة الإنجليزية نويت أن أودي صلاة الصباح لله، الأعلى، العظيم. المجد والتسبيح لله، المبارك إسمه، ومجيد من الجلالة. أشهد إن لا شئ يستحق العبادة بجانب الله.

كنا ناكل الأكل الجاف فقط العصير والقهوة في وجبة الإفطار.

نذهب أنا وويلفرد إلى العمل هنالك ، في الظهيرة حوالي الساعة الثالثة ظهراً، من غير أن يرانا أحداً في مستودع الأثاث، نغسل أيدينا، ووجوهنا ثم نتامل بهدوء.

وكذلك يعمل أطفال المسلمون في المدارس، ويقاطع امهات وزوجات المسلمين عملهم النظامي لينضموا إلى السبعمائة خمسة وعشرون مليوناً من المسلمين في تواصل مع الرب.

الأربعاء، الجمعة والأحد يكون اجتماع المعبد رقم (1) في ديترويت والذي كان واجهة المستودع، كنا نذبح الدجاج في ذلك اليوم. عنوان المعبد رقم (1) ألف وأربعمائة وسبعين شارع فريدرك على ما أظن. أول معبد أنشأ في سنة ألف وتسعمائة واحد وثلاثون، أسسه "فارد" في ديترويت ومتشجان. لم أرى أبداً زنجي يؤمن بالنصرانية يتصرف ويؤدي شعائرهم مثل هؤلاء المسلمين أفراداً، وأسر على السواء. يلبس الرجال ملابس راقية الذوق بينما يلبس النساء ثوب نسائي ولا يوجد أي نوع من المكياج وخمار يغطي رؤوسهم. لم أحلم بأي شئ مثل هذا الجو الذي يعيش فيه هؤلاء الزنوج والذين تعلموا أن يكونوا فخورين بأنهم سود، والذين تعلموا أن يحيوا أخوانهم السود الآخرين بدلاً من مشاعر الغيرة والحسد والشك. إرتعشت فرحاً وسروراً على الطريقة التي نحيي بها بعضنا البعض تتشابك أيدينا، نبتسم ونفرح عند اللقاء. الأخوات المسلمات على السواء متزوجات وغير متزوجات، يعطني احتراماً وشرفاً لم أرى رجال سود يعطون مثل هذا لزوجاتهم. وهذا إحساس جميل شعرت به. التحايا التي نتبادلها كانت دافئة، مليئة بالإقدام والكرامة

المشتركة " الأخوان" ماما – دسيري حتى الأطفال عندما يتحدثون مع بعض يستخدمون هذا المصطح . جميل!

كان لميول حسن الوزير في المعبد رقم (1) حيانا (السلام عليكم) رددنا (وعليكم السلام) جلس أمامنا الوزير، قرب السبورة. في جانب واحد من السبورة يوجد علم الولايات المتحدة وتحته مباشرة توجد كلمات " العبودية، المعاناة والموت " ثم تأتي حكمة النصرانية مع محاذاة علامة الصليب. يوجد تحت الصليب رجل أسود مشنوق على شجرة. في الجانب الآخر مرسوم علم المسلمين، الهلال ، والنجم وكلمة " إسلام: الحرية ، العدالة، المساواة" أي فرد ينجو من المعركة الفاصلة.

لأكثر من ساعة، كان الوزير يحاضر عن مذهب أليجا محمد. كنت جالساً شارد الذهن مذهولاً وبعيداً كل البعد عن هذا العالم مستغرقا مع السيد الوزير متشرباً بكل عبارة وكل إيماءة برسوم بيانية، كثيراً، يقوم الوزير بتوضيح بعض النقاط بالطباشير على السبورة.

أفتكر أنه لشئ فاضح إن معبدنا الصغير ، أن يكون هنالك مقاعد فارغة أو شاغرة في معبدنا الصغير. أشتكيت إلى أخي ويلفرد إنه ينبغي إلا يكون هنالك مقاعد فارغة، حول شوارع مليئة بالسود من الجنسين الذين غسلت أدمغتهم، يشربون، يلعبون، ويرقصون ويدخنون الأفيون- الأشياء التي علمها السيد محمد هو مساعدة الرجل الأسود أن يبقى تحت كعب الرجل الأبيض هنا في أمريكا.